



**تقويم التعلم الخدمي بجامعة ولاية ميتشيجان وجامعة  
البرتا وامكانية الافادة منه في جامعة الزقازيق  
(دراسة مقارنة)**

إعداد

**د / إسراء عبد اللطيف محمد متولى**

مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة

كلية التربية - جامعة الزقازيق

## تقويم التعلم الخدمي بجامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا وامكانية الافادة منه في جامعة الزقازيق (دراسة مقارنة)

إعداد

د/ إسراء عبد اللطيف محمد متولى

مدرس مساعد بقسم التربية المقارنة

كلية التربية - جامعة الزقازيق

### المستخلص

تهدف الدراسة بصورة أساسية إلى وضع اجراءات مقترحة للإستفادة منها بجامعة الزقازيق من خلال خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في مجال تقويم التعلم الخدمي.

وفى سبيل تحقيق هذا الهدف سارت الدراسة فى مجموعة من الخطوات، بدأت بالإطار العام للدراسة، ثم الأسس النظرية لتقويم التعلم الخدمي، تلا ذلك عرض خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا، ثم تحليل واقع تقويم التعلم الخدمي بجامعة الزقازيق، وتضمنت الخطوة الأخيرة الاجراءات المقترحة التى يمكن من خلالها تقويم التعلم الخدمي فى جامعة الزقازيق فى ضوء خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا فى هذا المجال.

### الكلمات المفتاحية:

- التعلم الخدمي Service-Learning .
- تقويم التعلم الخدمي Evaluation of Service Learning.

## **" Evaluation of service learning at Michigan State University and Alberta University and Possibility of Making use of it in Zagazig University ( A comparative study)"**

### **Abstract** □

The main objective of this study is to develop suggested procedures for the benefit of Zagazig University through the experience of Michigan State University and Alberta University in the field of service learning evaluation, In order to achieve this goal, the study proceeded in a series of steps, starting with the general framework of the study, then the theoretical foundations of evaluating service learning, followed by a presentation of the experience of Michigan State University and the University of Alberta, then analyzing the reality of evaluation of service learning at Zagazig University. Through the evaluation of service learning in Zagazig University in the light of the experience of the University of Michigan and the University of Alberta in this field.

### **Key words:**

- Service-Learning.
- Evaluation of service learning.

## الخطوة الأولى: الإطار العام للدراسة

## أولاً: مقدمة:

إن التعلم الخدمي مفهوم واسع يسعى إلى توفير مجتمع معرفي تتوافر فيه خدمات يقدمها الطلاب للمجتمع دون مقابل مادي لتحقيق تنمية المجتمع، واكسابه الخبرات من واقع الحياة والجمع بين النظرية والمعرفة العملية، وتقوم فلسفته على ضرورة بناء مجتمع ديمقراطي تتوازن فيه قيمة الفرد مع قيمة الجماعة، وهو بذلك يرفض مبدأ الأرستقراطية التي تميز طبقة أو فئة معينة على غيرها من الفئات الأخرى، فالمجتمع الديمقراطي لا يمكن أن يتحقق في ظل التمييز والفرقة بين الأفراد ومن الضروري أن يشعر الطالب بالمجتمع الذي يعيش فيه، فعدم الشعور بالمجتمع من شأنه أن يؤدي إلى العنصرية، والفقر والكثير من المشكلات الاجتماعية؛ لذا يجب أن يشعر الطالب باحتياجات هذا المجتمع ومتطلباته، ويحاول أن يلبي هذه المتطلبات<sup>(١)</sup>.

حيث وجدت العديد من الجامعات أن التعلم الخدمي هو من أفضل الإستراتيجيات لمواجهة تحديات العصر، وتوفير سياقات مناسبة للتعليم، ومناخ تعليمي جيد لتعليم الطلاب، وتعميق خبرات التعلم لدى الطلاب، وتوفير بيئة تعليمية نشطة، وتلبية حاجات المجتمع الحقيقية، وربط حاجات المجتمع بأهداف الفصول الدراسية، وتنمية مهارات البحث العلمي وبناء مجتمع أكاديمي واجتماعي<sup>(٢)</sup>.

كما يقدم التعلم الخدمي العديد من المزايا للجامعة والطالب والمجتمع وعضو هيئة التدريس، والتي تتمثل في: بالنسبة للجامعة: تحسين الجودة التعليمية، وتحسين البحث العلمي، وتقديم أفكار وأساليب جديدة لتعزيز العملية التعليمية، وبالنسبة للطلاب: زيادة رغبتهم ودافعيتهم للتعلم، وتنمية قدرتهم على تحمل المسؤولية في حل المشكلات، وتحسين أداءهم الأكاديمي، وبالنسبة لعضو هيئة التدريس: يساعده التعلم الخدمي على إحداث التنمية المهنية، وتنمية لغة التواصل والحوار بين عضو هيئة التدريس والطلاب، وتقديم أبحاث لخدمة المجتمع، وبالنسبة للمجتمع: يساعد التعلم الخدمي في تقديم الدعم والمساعدة لأفراد المجتمع المحلي، والمساعدة في تحقيق التنمية والتطوير للمجتمع المحلي، وتلبية احتياجاته، وبناء علاقات تعاونية بين الجامعة والمجتمع<sup>(٣)</sup>.

ولكى تستطيع الجامعة التعرف على أثر التعلم الخدمي على الطلاب وعلى المجتمع؛ لا بد من تقويم التعلم الخدمي، حيث يعتبر التقويم أحد العناصر الأساسية لتحديد مدى جودة التعلم الخدمي في حل مشكلات المجتمع، وتحسين الأداء الأكاديمي للطلاب؛ و يعد التقويم من المعايير الهامة التي يتم على أساسها معرفة مدى نجاح أو فشل التعلم الخدمي، ومدى تحقيقه للأهداف التعليمية، والتعرف على نقاط القوة والضعف في العمليات التعليمية، والوقوف على مستوى أداء الطلاب، وعلى مدى تحقيقه لأهدافه في خدمة المجتمع.

### ثانياً: مشكلة الدراسة:

على الرغم من الجهود والمحاولات التي تبذلها جامعة الزقازيق لتطبيق التعلم الخدمي ودمج خدمة المجتمع بالتعليم الأكاديمي، إلا أن هذه الجهود لم تحقق النتائج المرجوة منها، وذلك نتيجة لوجود الكثير من أوجه القصور والمعوقات التي تقف حائلاً أمام هذا التطوير، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات والبحوث، وأهمها ما يلي:

١- ندرة إتاحة الفرصة للطلاب لتطبيق المعرفة والمهارات التي تعلموها في مواقف الحياة المختلفة من خلال ممارستهم لبعض المشروعات والبرامج الهادفة التي تلبي احتياجات المجتمع، وإهمال الجانب العلمي، وعدم ربط الموضوعات العلمية بالمجتمع، أو استفادتهم منها في حياتهم اليومية<sup>(٤)</sup>.

٢- اعتماد الجامعة على طريقة تدريس وحيدة ألا وهي التلقين، حيث ينحصر دور المتعلم في الحفظ والتذكر من دون أي تعمق في مضمون التعلم، وأضحى جوهر التعليم هو تعويد المتعلم تسلم المعلومات وتخزينها مؤقتاً لحين موعد الامتحان ثم نسيانها<sup>(٥)</sup>.

٣- ندرة وجود المناهج والطرق التعليمية التي تعالج التعليم معالجة من شأنها خدمة المجتمع المدني وتحقيق التنمية، وغياب الرؤية الشاملة لانخراط الشباب في الأنشطة المجتمعية التي لها أثرها على المجتمع، فمفهوم الانخراط في شؤون المجتمع كمادة تعليمية أساسية، لا توجد في المواد التعليمية التقليدية<sup>(٦)</sup>.

٤- اعتماد التعليم العالي المصري على مناهج ضيقة وجامدة وموغلة في القدم في كثير من الأحيان، ومرتبطة بوجهة نظر وحيدة يقدمها المحاضر الذي تشكل منكزراته محتوى البرنامج الذي يتخذ أساساً للتقييم<sup>(٧)</sup>.

٥- غياب العلاقة التكاملية للجامعة مع قطاعات المجتمع، وانعدام الثقة بين الجامعة ومراكزها البحثية والمجتمع الخارجي، فأصبح البحث العلمي بواقعه الحالي غير مرتبط بعملية التنمية الشاملة للمجتمع<sup>(٨)</sup>.

٦- ضعف مكانة الجامعة في المجتمع وافتقادها لهويتها التي عرفت بها، إلى حد يصل إلى الزعم بأنها فقدت جانباً كبيراً من دورها القيادي في المجتمع<sup>(٩)</sup>.

٧- غياب الفلسفة الواضحة لوظيفة خدمة المجتمع، وضعف قنوات الاتصال بين الجامعات المصرية ومراكزها المتخصصة من جهة وبين المؤسسات والهيئات المجتمعية والإنتاجية من جهة أخرى<sup>(١٠)</sup>.

٨- وجود فجوة بين ما يدرسه الطلاب من مقررات وموضوعات دراسية وبين ما يحدث من مشكلات وقضايا اجتماعية في المجتمع المحلي الذي يعيش فيه الطلاب ويتفاعلون معه<sup>(١١)</sup>.

وفي ضوء هذا العرض يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ١- ما الأسس النظرية لتقويم التعلم الخدمي؟
- ٢- ما أبعاد خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في تقويم التعلم الخدمي؟
- ٣- ما الواقع الراهن لتقويم تقويم التعلم الخدمي في جامعة الزقازيق؟
- ٤- ما الاجراءات المقترحة التي يمكن من خلالها الاستفادة من خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في تقويم التعلم الخدمي في جامعة الزقازيق؟

**ثالثاً: أهداف الدراسة: وتتمثل فيما يلي:**

- التعرف على الأسس النظرية لتقويم التعلم الخدمي.
- تحليل خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في تقويم التعلم الخدمي.
- الوقوف على واقع أبعاد تقويم التعلم الخدمي في جامعة الزقازيق.
- التوصل إلى اجراءات مقترحة لتقويم التعلم الخدمي في جامعة الزقازيق، من خلال الاستفادة من تجربة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في هذا المجال.

#### رابعاً: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الزاهنة أهميتها من خلال تناولها موضوعاً يرتبط ارتباطاً وثيقاً أهمية الدراسة في تفعيل المشاركة بين الجامعة والمجتمع مما ينعكس بصورة إيجابية على الطلاب وتفعيل دورهم في خدمة مجتمعهم، وربطهم بالحياة الواقعية، وإعطائهم الفرصة الحقيقية لممارسة العديد من المشاركات في المجتمع، وأيضاً تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس لتقديم أبحاث لخدمة المجتمع.

#### خامساً: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج المقارن بأبعاده الوصف والتحليل الثقافي والبعد المقارن التفسيري لتحديد أوجه التشابه وأوجه الاختلاف للظاهرة التعليمية في دول البحث، والبعد التنبؤي لإقتراح اجراءات الظاهرة البحثية في الدول التي تعاني من مشكلات بشأنها<sup>(١٢)</sup>.

#### سادساً: مصطلحات الدراسة: وتمثل فيما يلي:

##### ١- التعلم الخدمي : Service- Learning

يعرف المركز الوطني للتعلم الخدمي National service Learning House بأنه خبرات تعلم منظمة تجمع بين خدمة المجتمع، وأهداف التعلم المحددة، ويتم فيه مشاركة الطلاب من أجل تقديم الخدمة للمجتمع بصورة مباشرة، ومعرفة المزيد عن السياق الذي سيتم فيه توفير الخدمة، وإدراك العلاقة بين التعلم الأكاديمي والخدمة المقدمة<sup>(١٣)</sup>.

كما يعرف بأنه نموذج تعليمي يهدف إلي دمج خدمة المجتمع والتعلم الأكاديمي بتوحيد أهداف التعلم مع أهداف المجتمع بقصد أن يؤدي إلي المنفعة المتبادلة بين متلقي الخدمة، وهي المؤسسات المجتمعية، والقائم بها وهم الطلاب، وذلك لتقوية الروابط بين الجامعة والمجتمع<sup>(١٤)</sup>.

##### ٢- تقويم التعلم الخدمي : Evaluation of service learning

يعرف التقويم لغةً على أنه تقدير قيمة الشيء أو الحكم على قيمته وتصحيح وتعديل ما أعوج، ويعرف اصطلاحاً بأنه عملية منظمة ينتج عنها معلومات تفيد في اتخاذ القرارات العملية وإصدار الأحكام القيمية أو هو العمليات التي بواسطتها يتم جمع وتفسير المعلومات اللازمة للحكم على قيمة برنامج أو منتج معين بطريقة منظمة لتكون أساس الحكم العقلاني على فاعليته<sup>(١٥)</sup>.

فى ضوء هذا التعريف يمكن تعريف تقويم التعلم الخدمى بأنه العملية التى بواسطتها يتم جمع وتفسير المعلومات المناسبة بطريقة منظمة لتكون أساس الحكم على فاعلية وجدارة مشروعات التعلم الخدمى، ومدى تحقيقها للأهداف التعليمية، وتلبية احتياجات المجتمع، وتأثيرها على الأداء الأكاديمي للطلاب.

### سابعاً: الدراسات السابقة:

يتم عرض الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم، بداية بالدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:

#### الدراسات العربية:

### ١- مروه حسين اسما عيل: تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوى فى ضوء معايير التعلم الخدمى "٢٠١٧" (٦):

هدفت الدراسة إلى تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوى من خلال تضمين معايير التعلم الخدمى لمعالجة القصور فى منهج الجغرافيا، وتحديد استراتيجيات وأساليب التدريس المناسبة للمنهج المطور وفقاً للعناصر الرئيسية للتعلم الخدمى، وتحديد مصادر التعلم، وأساليب التقييم، وعرض تصور لكيفية ربط مشاريع التعلم الخدمى المقترحة بمنهج الجغرافيا للصف الأول الثانوى، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، وتم إعداد استبانة مفتوحة لعدد من معلمى الجغرافيا بالمرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تضمين المناهج الدراسية بصفة عامة بمعايير ومشاريع التعلم الخدمى، وأهمية تدريب المعلمين على منهج التعلم الخدمى، وأساليب تطبيقه فى الفصول الدراسية، وضرورة الربط بين أهداف المناهج الدراسية، وأهداف التعلم الخدمى من أجل تنمية وعى المتعلمين بقضايا ومشكلات المجتمع.

### ٢- عادل رسوى حماد وآخرون: أثر استخدام استراتيجيات التعلم الخدمى فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية المفاهيم الاقتصادية لدى التلاميذ المعاقين سمعياً القابلين للتعلم بالمرحلة الإعدادية "٢٠١٦" (٧):

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية استراتيجيات التعلم الخدمى فى تدريس الدراسات الاجتماعية للتلاميذ المعاقين سمعياً القابلين للتعلم بالمرحلة الإعدادية فى تنمية المفاهيم



الاقتصادية، والمهارات السلوكية اللازمة لهم، ولقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي لبيان فاعلية استراتيجيات التعلم الخدمي في تنمية المفاهيم الاقتصادية لدى المعاقين سمعياً في المرحلة الاعدادية، وتوصلت الدراسة إلى الاهتمام بالتعلم الخدمي بتضمينه في المناهج الدراسية المختلفة بجميع المراحل من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، وضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات التعلم الخدمي ليتمكنوا من تطبيقه على التلاميذ، وإعداد أدلة لمعلمي الدراسات الاجتماعية تحتوي على استراتيجيات التعلم الخدمي.

### ٣- سمية حيدر: متطلبات نجاح التعلم الخدمي كمدخل معاصر في تربية المواطنة الفعالة في التعليم - إطار نظري "٢٠١٦" (٨):

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات نجاح التعلم الخدمي كمدخل معاصر في تحقيق تربية المواطنة الفعالة بالمؤسسات التعليمية، وأبرز دور المؤسسات التعليمية على أداء دور إيجابي في تحسين المجتمع من خلال توظيف الدراسة الأكاديمية، ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة أبرز متطلبات نجاح مدخل التعلم الخدمي في تحقيق تربية المواطنة الفعالة في المجتمع بشكل عام، وعلى مستوى المدارس بشكل خاص نشر ثقافة التعلم الخدمي والمواطنة في المجتمع ككل، والعمل على تطبيق مدخل التعلم الخدمي وفق معايير الجودة الخاصة به إلى جانب توفير الدعم اللازم سواء على المستوى الحكومي أو المستوى المجتمعي من خلال تفعيل العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

### ٤- فخرى رشدي خضر: تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا "٢٠١٣" (٩):

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم مشروعات التعلم الخدمي الواجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا، والتعرف على مشروعات التعلم الخدمي المتوافرة فعلياً في الكتب، والكشف عن الاختلاف في توزيع مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا تبعاً لاختلاف الصف الدراسي، ولقد استخدمت الدراسة المنهجية التحليلية، حيث استخدم أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى وضع قائمة بأهم مشروعات التعلم الخدمي التي تناسب الفئة العمرية لطلبة المرحلة الأساسية العليا التي يجب توافرها في كتب التربية الوطنية والمدنية، وقلّة مشروعات التعلم الخدمي المتضمنة في كتب التربية الوطنية في الصفوف الأساسية العليا.

## الدراسات الأجنبية:

## ١- دراسة ديبيرا هاركنج وآخرون Debra A.Harking, Kathryn kazak and Sukanya Ray: التعلم الخدمي: دراسة حالة لنتائج الطلاب "٢٠١٨" (٢٠):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التعلم الخدمي على نتائج الطلاب، وتصوراتهم، ودراسة تأثير عدد من المتغيرات على برامج التعلم الخدمي، ولقد حددت الدراسة ثلاثة متغيرات، وهي (ساعات الخدمة، وعضو هيئة التدريس، وموقع الخدمة)، وتوضيح مدى تأثير أساليب التدريس النقدي على تجارب الطلاب وخبراتهم، ومهاراتهم الشخصية، وقدراتهم الإدراكية، ولقد استخدمت الدراسة استبيان لتقييم تجارب الطلاب الذين شاركوا في دورات التعلم الخدمي، وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم الخدمي يؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب في التغيير الاجتماعي، وتحسين أدائهم الأكاديمي، وتطوير مهاراتهم الاجتماعية، وتنمية علاقته بالمجتمع، وأن أكثر من ٥٠% من الطلاب في دورات التعلم الخدمي أظهروا تغييرًا تحويليًا تجاه المجتمع، وأن أعضاء هيئة التدريس تقوم بدور كبير لتطوير دورات التعلم الخدمي.

## ٢- دراسة سيسيليا وآخرون Cecilia Ma et.al: تعزيز قيادة الخدمة - تقييم المادة الدراسية لتعلم الخدمي في كونج هونج "٢٠١٨" (٢١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التعلم الخدمي في تنمية مهارات القيادة لدى الطلاب الجامعيين، وزيادة انفتاحهم على الثقافات المختلفة، وتقييم قدرة الطلاب على إدراك محتوى مناهج التعلم الخدمي، وربط التعليم الأكاديمي بالخدمة وخبرات الطلاب، وتقييم أثر المحاضرين، ومحتوى المنهج، والخبرات التعليمية للطلاب على نجاح تجربة التعلم الخدمي، ولقد استخدمت الدراسة استبانة لتقييم دورة تدريبية التحق بها الطلاب الذين يعانون من مشاكل عاطفية وسلوكية، وتوصلت الدراسة إلى أن الدورة ساعدت في تحسين المهارات القيادية للطلاب، والمهارات المهنية، والكفاءة الاجتماعية، ومهارات التفكير الناقد، وساعدت الدورة ٧٢,٧% من الطلاب على أن يصبحوا قادة خدمات ناجحين، وأصبح الطلاب أكثر وعيًا باحتياجات الأشخاص الآخرين، وتمكنوا من تطبيق المكونات الأساسية لقيادة الخدمات من خلال تقديم خدمات للآخرين.

**٣- دراسة كاثرين فاربر Katherine A. Farber : التعليم للعمل: التعلم الخدمي كوسيلة لتعزيز التنمية الذاتية في المرحلة المتوسطة "٢٠١٧" (٢٢):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير التعلم الخدمي على النمو الشخصي الذاتي لطلاب المرحلة المتوسطة من الصف الرابع إلى الصف الخامس، والتعرف على تأثير التعلم الخدمي على الأداء الأكاديمي لطلاب المرحلة المتوسطة، ولقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم الخدمي يؤدي إلى زيادة المهارات القيادية لدى الطلاب، وتحسين مهارات التواصل، ويؤدي دور كبير في النمو الشخصي الذاتي لطلاب المرحلة المتوسطة، وتحسين علاقة الطلاب بأقرانهم وبمعلميهم، وتحسين الأداء الأكاديمي، ومستوى التحصيل الدراسي.

**٤- نيس بورو Nese Boru : أثر التعلم الخدمي والأنشطة التطوعية على طلاب الجامعة في تركيا "٢٠١٧" (٢٣):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التعلم الخدمي، والأنشطة التطوعية في تنمية المهارات المهنية للطلاب، وتطوير التنمية الشخصية، والمشاركة الاجتماعية لدى الطلاب، وتحسين وجهة نظرهم وتصوراتهم عن المجتمع، وتحسين الأداء الأكاديمي والمستوى الدراسي لديهم، ولقد استخدمت الدراسة دراسة الحالة، وتوصلت الدراسة إلى أن التعلم الخدمي، والأنشطة التطوعية لهم تأثير على تطوير المهارات المهنية والشخصية للطلاب، وزيادة الثقة بالنفس، واحترام الذات، وتأثير التعلم الخدمي، والأنشطة التطوعية بشكل إيجابي على المعلومات، والمهارات الأكاديمية للطلاب حول مجالات التعلم، ورغبة الطلاب المشاركة في التعلم الخدمي، والأنشطة التطوعية، وحاجة الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس إلى دورات تدريبية، والتعلم الخدمي.

**٥- ألينا سيمونا روسو وأخرون Alina Simona Rusu, Iulia Aurelia and Anna Soos : تأثير التعلم الخدمي في تحسين تدريب المعلم الطالب: اختبار كفاءة برنامج مقترح لزيادة المواقف المدنية والمهارات والكفاءة الذاتية للمعلمين في المستقبل "٢٠١٥" (٢٤):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير التعلم الخدمي في تحسين تدريب المعلمين الطلاب، وتطوير برامج التعلم الخدمي المقدمة للطلاب لمساعدتهم في التدريب التربوي، وتقييم

مستويات الكفاءة الذاتية، والمواقف المدنية، ومشكلات التعامل مع الآخرين، ومهارات حل المشكلات، والتنوع، والرغبة الاجتماعية لدى الطلاب المشاركين، ولقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين التعلم الخدمي وزيادة الأداء الأكاديمي لدى الطلاب، فالأنشطة الخدمية والتعلم الخدمي يؤدي إلى زيادة الأداء الأكاديمي.

### التعليق على الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة العربية والأجنبية قد تشابهت مع الدراسة الحالية في مجال الاهتمام بالتعلم الخدمي، ولكن الدراسة الحالية قد اختلفت عن هذه الدراسات في محاولة رصدها لواقع تقويم التعلم الخدمي في جامعة الزقازيق، والاستفادة من خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في وضع اجراءات مقترحة لتقويم التعلم الخدمي بجامعة الزقازيق.

### ثامناً: خطوات الدراسة:

يتم تحقيق أهداف الدراسة من خلال السير وفقاً للخطوات التالية:

- ١- **الخطوة الأولى:** تتناول الإطار العام للدراسة، ويشمل مقدمة الدراسة، مشكلتها، أسئلتها، أهدافها، أهميتها، والمنهج المستخدم، ومصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة ذات العلاقة.
- ٢- **الخطوة الثانية:** تتناول الأسس النظرية لتقويم التعلم الخدمي.
- ٣- **الخطوة الثالثة:** تتناول خبرة جامعة ولاية ميتشيجان في مجال تقويم التعلم الخدمي.
- ٤- **الخطوة الرابعة:** تتناول خبرة جامعة البرتا في مجال تقويم التعلم الخدمي.
- ٥- **الخطوة الخامسة:** تتناول واقع تقويم التعلم الخدمي بجامعة الزقازيق.
- ٦- **الخطوة السادسة:** تتناول تحليل مقارن لتقويم التعلم الخدمي بالجامعات الثلاث.
- ٧- **الخطوة السابعة:** تتناول الاجراءات المقترحة لتقويم التعلم الخدمي بجامعة الزقازيق من خلال الاستفادة من خبرة جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في هذا المجال.

## الخطوة الثانية: الأسس النظرية لتقويم التعلم الخدمي:

ويتناول ما يلي:

أولاً: إطار مفاهيمي للتعلم الخدمي والمفاهيم المرتبطة به :

ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

### ١- مفهوم التعلم الخدمي

وتجدر الإشارة إلى تنوع وجهات النظر التي تناولت مفهوم التعلم الخدمي، فالبعض تناول المفهوم من حيث التركيز على أنه طريقة واستراتيجية تدريسيه، و قدرته على تنمية مهارات الطلاب، وفي إطار ذلك يمكن عرض أهم التعريفات، حيث يعرف التعلم الخدمي بأنه طريقة لإثراء المنهج تهدف إلى تنمية التفكير الناقد ومهارات حل المشكلات وتنمية معارف الطلاب من خلال مشاركتهم في الاستجابة لحاجات المجتمع الأساسية عن طريق دمج خدمة المجتمع في المنهج المنظم، حيث يتضمن فرصاً دائمة للتأمل الذاتي والتفكير في الخدمة، وتشجيع الطلاب على تولى القيادة<sup>(٢٥)</sup>.

وتناول البعض مفهوم التعلم الخدمي باعتباره أنشطة ومشروعات خدمية يقوم بها الطلاب، وفي إطار ذلك يعرف التعلم الخدمي بأنه مجموعة من الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها الطلاب مع أفراد المجتمع المحلي بإشراف وتوجيه من عضو هيئة التدريس؛ لتنمية معارف الطلاب ومهاراتهم واتجاهاتهم من خلال تهيئة المواقف التعليمية التي تسمح للطلاب بالتفاعل معاً في أثناء ممارسة الأنشطة المنظمة المتعلقة بتقديم حلول للقضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع الذي يعيش فيه الطلاب<sup>(٢٦)</sup>.

وتعريفات أخرى ركزت على عضو هيئة التدريس وعلى تنمية مهارات البحث العلمي لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وفي إطار ذلك يعرف التعلم الخدمي بأنه مجموعة من الممارسات التي تتم تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس وتوجيههم لتنمية مهارات البحث العلمي ومهارات حل المشكلات لدى الطلاب من خلال تهيئة المواقف التعليمية التي تسمح للطلاب وأعضاء هيئة التدريس التعاون والتفاعل معاً، وذلك لمواجهة قضايا ومشكلات البيئة المحلية التي يعيشون فيها وتقديم حلول لها باستخدام المناهج وأساليب البحث العلمي<sup>(٢٧)</sup>.

يتضح مما سبق أن هناك تنوعًا واختلافًا في مفهوم التعلم الخدمي، وهذا التنوع يجعل من الصعب تحديد هذا المفهوم أو اختزاله إلى عناصر ومكونات محددة، وربما يكون هذا الاختلاف هو ما يميزه، فتارة يركز مفهوم التعلم الخدمي على تطوير التدريس من خلال تنمية مهارات ومعارف الطلاب الأكاديمية، وتطوير قدراتهم ومشاركتهم الفاعلة في تلبية احتياجات مجتمعهم، وربط المقررات الدراسية بخدمة المجتمع، وتارة يركز على المشروعات والأنشطة الخدمية، وأنه شكل من أشكال التعلم القائم على الخبرة، وتارة أخرى نجده يهتم بتطوير مهارات البحث العلمي وخدمة المجتمع لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ودعم التفاعل الاجتماعي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ويدل هذا الاختلاف على تنوع التعلم الخدمي حيث أن هناك تعريفات ربطته بالتدريس والتعلم، وتعريفات أخرى ربطته بخدمة المجتمع والبحث العلمي.

**واستنادًا لما سبق ذكره يمكن تعريف التعلم الخدمي إجرائيًا بأنه:** نموذج تعليمي يهدف إلى توفير بيئة تعليمية لاكتساب المعرفة، وتنمية معلومات واتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وإكسابهم مهارات مختلفة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع من خلال المشاركة الفاعلة في المجتمع المحلي بحيث تكون هذه المشاركة مبنية على خبرات تعليمية مدروسة لتحقيق احتياجات المجتمع، وإيجاد التعاون بين الجامعة والمجتمع مما يساعد الجامعة على تحقيق وظائفها المختلفة.

### ٣ - التعلم الخدمي وعلاقته بالمفاهيم الأخرى:

رغم أن التعلم الخدمي مفهوم مستقل بذاته إلا أن هناك خلط بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى، ويمكن توضيح الفرق بين التعلم الخدمي وهذه المفاهيم فيما يلي:

#### أ) خدمة المجتمع Community Service:

تعرف خدمة المجتمع بأنها نشاط تعليمي غير رسمي موجه إلى غير طلاب الجامعة، ويمكن من خلاله نشر المعرفة ونتائج البحوث والاستفادة منها خارج جدران الجامعة بغية إحداث تغييرات إيجابية في البيئة المحيطة بها ممثلة في وحداتها الاجتماعية والإنتاجية المختلفة، فهي محاولات منظمة لمساعدة أفراد المجتمع نحو التغيير متضمنة أنشطة متعددة، ولا تركز على التعامل مع الحالات الفردية، ولكنها تتعامل مع القضايا العامة ويقوم بها كافة أفراد المجتمع، فتهدف خدمة المجتمع إلى دعم التواصل وتوثيق الروابط بين الجامعة والمجتمع من خلال التعرف على مشكلات المجتمع واحتياجاته حيث تقوم الجامعة باستخدام جميع إمكانياتها لمساعدة أفراد المجتمع<sup>(٢٨)</sup>.

يتضح مما سبق أن أوجه الأختلاف بين التعلم الخدمي، وخدمة المجتمع، أن خدمة المجتمع غير قائمة على المنهج الدراسي، ولا تتضمن أهداف تعليمية واضحة، وهى عبارة عن برامج تطوعية، ويمكن ترتيبها من قبل الجامعة أو المنظمات المجتمعية، وتشمل الأنشطة التي تحدث خارج الجامعة، أما التعلم الخدمي يعمل على تحقيق أهداف التعليم الأكاديمي، وربطها بخدمة المجتمع، ويعنى ذلك أن خدمة المجتمع تعد جزء من التعلم الخدمي لأن كل من خدمة المجتمع والتعلم الخدمي يهدفان إلى حل مشكلات المجتمع.

### ب) المشاركة المجتمعية Community Participation:

تعرف بأنها الجهود التي تبذلها الجامعة في سبيل التعاون والتلاحم مع قوى المجتمع والبيئة المحيطة بها؛ لبناء جسور من العلاقات والثقافات والمفاهيم المشتركة والتبادلية، والتي تهتم بالارتقاء والنهوض بالتعليم، وبغرض تفعيل الدور الذي تقوم به الجامعة في المجتمع<sup>(٢٩)</sup>.

يكمن اختلاف التعلم الخدمي عن خدمة المجتمع والمشاركة المجتمعية في كون خدمة المجتمع منفصلة عن المنهج الدراسي؛ وبالتالي عن أهداف التعلم، وعن تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب، كذلك يتم تنظيمها على مستوى الجامعة أو من قبل منظمات المجتمع، أما مشاريع التعلم الخدمي يتم تنظيمها بالتعاون بين الجامعة والمجتمع، كما أن تحقيق النتائج المرجوة من التعلم الخدمي لا تتحقق من التجربة أو الخبرة بحد ذاتها، وإنما بطريقة تتاولها من حيث الأهداف التعليمية المحددة والوصول إلى تفسيرات ونتائج مناسبة ومنطقية<sup>(٣٠)</sup>.

### ج) التدريب الميداني Field Training:

برنامج تدريبي تقدمه كلية التربية على مدى فترة زمنية محددة تحت إشرافها بهدف إتاحة الفرصة للطلاب المعلمين لتطبيق ما تعلموه نظرياً تطبيقاً عملياً في أثناء قيامهم بالتدريس الفعلي في المدرسة الأمر الذي يعمل على إكسابهم المهارات التدريسية المنشودة، ويحقق الألفة بينهم وبين العناصر البشرية والمادية للعملية التعليمية<sup>(٣١)</sup>.

وبهذا فإن ما يميز التعلم الخدمي عن التدريب الميداني هو تكامل الخدمة المجتمعية مع التدريس في القاعات الدراسية، فالتعلم الخدمي يتضمن أهداف تعليمية واضحة تركز على تعزيز روح الانتماء للمجتمع وأيضاً التركيز على التحصيل الأكاديمي، كما يرتبط مباشرة بالمناهج الدراسية، ويتيح للطلاب الفرصة للاحتكاك المباشر بمجتمعه، وبهذا يصبح التعلم عملية مستمرة، أما التدريب الميداني فيهتم بالجانب الأكاديمي فقط ولا يقدم خدمات للمجتمع فهو يهدف إلى إكساب الطلاب المهارات التدريسية والمفاهيم الأساسية لأساليب التدريس المتنوعة.

## ثانياً: أهداف التعلم الخدمي:

يهدف التعلم الخدمي إلى خلق مجتمع معرفي تتوافر فيه خدمات يقدمها الطلاب للمجتمع دون مقابل مادي لتحقيق تنمية المجتمع، وفي نفس الوقت تنمية معارفهم ومهاراتهم ومستواهم الأكاديمي، ومن هنا يمكن توضيح أهداف التعلم الخدمي، وهي كما يلي:

١- تنمية المهارات القيادية والمسئولية المدنية لدى الطلاب، وزيادة الثقة لديهم، وتحسين اتجاهاتهم، وتطوير ذاتهم.

٢- توفير فرص تعليمية حقيقية للطلاب من خلال تعزيز ما تعلموه في غرفة الصف في موضوع معين.

٣- زيادة الوعي بالمسئولية تجاه المجتمع لدى الطلاب، وزيادة الوعي السياسي لديهم، وتشجيعهم على المشاركة الفاعلة.

٤- قبول الطلاب لظاهرة التنوع في النسيج الاجتماعي، وتنمية صفة الإثارة لديهم، وتعليمهم كيفية العمل داخل الجماعة.

٥- قبول الطلاب لظاهرة التنوع في النسيج الاجتماعي، وتنمية صفة الإثارة لديهم، وتعليمهم كيفية العمل داخل الجماعة.

٦- تحويل التعليم إلى عملية أكثر متعة، وزيادة الدافعية الأكاديمية والأدائية لدى الطلاب<sup>(٣٢)</sup>.

٧- تحقيق جودة التعلم العالي: حيث يعد التعلم الخدمي مدخلاً مهماً لتحسين جودة التعليم الجامعي، ونظراً لأنه يدعم عملية التعليم والتعلم، ويركز على ضرورة استخدام استراتيجيات تدريسية فعالة تركز على التعلم النشط، كما يهتم بإصلاح بنية المنهج الدراسي ويربطه بحاجات المجتمع<sup>(٣٣)</sup>.

٨- تقديم بعض البدائل للمشكلات التعليمية والاجتماعية المنتشرة في العالم؛ حيث يهتم التعلم الخدمي بالمساواة والعدالة مقابل الطبقيّة والهرميّة، والتعاون قابل التنافسية، والمشاركة النشطة<sup>(٣٤)</sup>.



### ثالثاً: تقويم التعلم الخدمي:

يعتبر التقويم أحد العناصر الأساسية لتحديد مدى قدرة التعلم الخدمي على تحقيق الأهداف التعليمية، والأهداف المجتمعية؛ وقدرته على التأثير في المجتمع والطلاب.

#### ١- أهداف تقويم التعلم الخدمي

يهدف تقويم التعلم الخدمي إلى<sup>(٣٥)</sup>:

- التعرف على التغيرات التي طرأت على الطلاب في نموهم أو تعديل اتجاهاتهم أو اكتسابهم خصائص وصفات معينة.
- التعرف على التغييرات التي طرأت على المجتمع ومدى ماحققته مشروعات التعلم الخدمي من تأثير على أفراد المجتمع.
- معرفة ما حققته الجامعات من أهداف في ضوء سياساتها ومدى إمكانية التعديل والتطوير في البرامج والخدمات المقدمة لأفراد المجتمع.

#### ٢- أنواع تقويم التعلم الخدمي

وتتمز عملية تقويم التعلم الخدمي بأنها عملية مستمرة وشاملة تشمل تقويم أداء الطلاب وتقويم مشروعات التعلم الخدمي؛ حيث تأخذ عملية تقويم أداء الطالب مجموعة متنوعة من الأشكال التي تختبر قدرة الطالب على اكتساب المعرفة، والتحليل والتركيب، وإصدار الأحكام وتطبيق النظرية والمفاهيم على أرض الواقع لحل مشكلات المجتمع مثل سجلات التأمل والفرضيات والتقارير المكتوبة والإختبارات الكتابية والعروض الشفهية، ويشارك أعضاء المجتمع المحلي (ممثلين المنظمات المجتمعية) أعضاء هيئة التدريس في عملية تقويم أداء الطلاب، وذلك من خلال ملاحظة أداء الطلاب، وحضور العروض الطلابية، وتقويم الخدمات التي قام بها الطلاب وأثرها على المجتمع، وتقويم مشروعات التعلم الخدمي تتم عن طريق الاستبيانات والمقابلات وذلك لتعرف على أثر هذه المشروعات والخدمات على المجتمع، ومدى تحقيقها لأهداف المجتمع وطموحاته، ومدى مساهمتها في حل مشكلاته وتحقيق احتياجاته، وتعدد أنواع تقويم التعلم الخدمي لتشمل التقويم القبلي، والتقويم البنائي، والتقويم النهائي، ويمكن توضيح ذلك كما يلي<sup>(٣٦)</sup>:

**أ) التقويم القبلي**

ويتم قبل البدء فى مشروعات التعلم الخدمى، ويكون فى شكل استبيانات ومقابلات يتم توزيعها على الطلاب قبل البدء بتنفيذ مشروعات التعلم الخدمى، وذلك لتعرف على مدى المعلومات التى يمتلكها الطلاب عن التعلم الخدمى والمجتمع الذى تقدم له الخدمات وتوقعاته والفرص التى سيوفرها لهم التعلم الخدمى ومدى مساهمته فى تطوير شخصيتهم.

**ب) التقويم التكويني (البنائى)**

ويتم ذلك أثناء تنفيذ مشروعات التعلم الخدمى، وذلك من خلال الملاحظة، وتكليف الطلاب ببعض الأعمال والتكليفات.

**ج) التقويم النهائى**

ويتم ذلك بعد أن يقوم الطالب بتنفيذ مشروعات التعلم الخدمى، وتعتمد عملية التقويم على الاستبيانات والمقابلات، وذلك لتعرف على الخبرات التى اكتسبها الطلاب من خلال مشاركتهم فى مشروعات التعلم الخدمى، ومدى استفادة الطلاب من أفراد المجتمع، ومدى اختلاف المقررات التقليدية عن مقررات التعلم الخدمى، كما يتم عمل اختبار نهائى للطلاب، وتشمل عملية التقويم أيضاً استبيانات ومقابلات لتعرف على تأثير التعلم الخدمى على المجتمع، ويتم اجراءها على أفراد المجتمع المقدم لهم الخدمة.

ولقد قامت بعض كليات التربية بالولايات المتحدة الأمريكية بإستحداث نظام لتقويم وتحليل مشروعات التعلم الخدمى يسمى *Portraiture System* وهو عبارة عن أداة بحثية لتحليل مشروعات التعلم الخدمى، فهو يوفر قاعدة بيانات عن التعلم الخدمى وما يشمل من موارد التعلم والطلاب ومحتوى المناهج والتعليمات وأعضاء هيئة التدريس وأعضاء المجتمع المحلى، كما يتيح النظام تقديم الدعم اللازم لأعضاء هيئة التدريس، ويوفر لهم دليل وردود أفعال المجتمع فى شكل سجلات الكترونية، كما يتيح لهم أيضاً التواصل مع أعضاء فى تخصصات مختلفة للاستفادة من خبراتهم، كما يدعم النظام التحسين والتطوير المستمر للمناهج والتأكد من ارتباط أنشطة التعلم الخدمى بأهداف ومعايير المناهج<sup>(٣٧)</sup>.

يعد هذا النظام من الأنظمة الجيدة التي تساعد في تقويم الطلاب، وتقويم مشروعات وبرامج التعلم الخدمي؛ حيث يوفر نهج أكثر دقة لتقييم أثر التعلم الخدمي على الطلاب، وتقديم تصور للمهارات المعرفية التي اكتسبها الطلاب، والأنشطة الخدمية والإنجازات التي قاموا بها، كما يتضمن النظام عمل تقويم تكويني للطلاب والمشروعات؛ للتأكد من جودة الخدمة، ويساعد ذلك في اجراء التغييرات والتعديلات اللازمة أثناء تنفيذ المشروعات الخدمية، وبعد الإنتهاء من كل مهمة يقوم عضو هيئة التدريس بمناقشتها مع الطلاب وأعضاء المجتمع المحلي، وفي نهاية المشروع يتم تجميع التقارير من الطلاب وعمل استبيانات للتعرف على ردود أفعال أفراد المجتمع ومدى الاستفادة من الخدمات<sup>(٣٨)</sup>.

في ضوء ذلك نستنتج أن The Profport System يستخدم لقياس مدى جودة مشروعات التعلم الخدمي، وأثرها على المجتمع، ومدى اتقان الطلاب لمحتوى المناهج، وقدرتهم على تنفيذ المحتوى النظري على أرض الواقع لحل مشكلات المجتمع، ومدى تأثير التعلم الخدمي على الأداء الأكاديمي لهم.

يتضح مما سبق أن التعلم الخدمي مفهوم مستقل بذاته رغم أن هناك تداخل بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى، حيث تعد هذه المفاهيم الأساس الذي يقوم عليه التعلم الخدمي على الرغم من الفوارق بينهم، حيث يهدف التعلم الخدمي إلى تحقيق الديمقراطية وبناء مجتمع ديمقراطي تتوازن فيه قيمة الفرد مع قيمة الجماعة، وتحقيق التفاعل الاجتماعي والتعاون وروح العمل الجماعي، والاحتكاك بالمجتمع ومشكلاته، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي، وبالتالي لكي نتعرف على قدرة التعلم الخدمي على تحقيق أهدافه ؛ لابد من تقويمه، وذلك لتعرف على أثره على أداء الطلاب وشخصياتهم، وأثره على المجتمع.

### **الخطوة الثالثة: خبرة جامعة ولاية ميتشيجان في تقويم التعلم الخدمي.**

ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

#### **١- نشأة التعلم الخدمي وتطورة.**

تعد جامعة ولاية ميتشيجان رائدة في مجال التعلم الخدمي ، فلقد حصلت الجامعة على تصنيف كارنيجي للمشاركة المجتمعية The Prestigious Carnegie Classification for

Community Engagement ويرجع ذلك إلى تاريخ الجامعة الطويل فى تقديم برامج للمتطوعين، وتركز الخطة الاستراتيجية للجامعة على تحويل جميع البرامج الأكاديمية إلى التعلم الخدمي، وأن يحصل ١٠٠% من طلاب الجامعة على دورات التعلم الخدمي، والتعلم التجريبي بحلول عام ٢٠١٦، ودعمًا لهذه الرؤية قام مركز التعلم الخدمي بالجامعة بعمل دليل لمساعدة أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون باستخدام التعلم الخدمي للمرة الأولى، أو الذين يقومون بتحديث وتطوير الدورات القائمة على التعلم الخدمي، وخدمة المجتمع، وسيساعد هذا الدليل على ضمان أن تكون تجربة التعلم الخدمي منظمة تنظيمًا جيدًا بالنسبة للطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، ومنظمات المجتمع المحلي، ومتوافقة مع المسارات الدراسية، والبرامج الأكاديمية<sup>(٣٩)</sup>.

أطلقت أول مبادرة فى تاريخ التعلم الخدمي فى جامعة ولاية ميتشيجان من خلال رئيس الجامعة جورج رومنى George Romney فى عام ١٩٦٠؛ لتشجيع الطلاب على تقديم برامج تطوعية لمساعدة الشباب فى المدارس، والأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة، وفى عام ١٩٦٢ استجاب الطلاب لهذه المبادرة، وقام طلاب كلية التربية بالجامعة، وغيرها من الكليات بالشرع فى تقديم أنشطة خدمية قصيرة الأجل بدعم من أعضاء هيئة التدريس، وفى الفترة من ١٩٦٢ - ١٩٦٧ وصل الطلاب لتقديم الأنشطة الخدمية، وذلك ردًا على حركة الحقوق المدنية الوطنية لمكافحة الفقر، ومساعدة الفقراء، وبدأ الطلاب فى هذه الفترة بالقيام بخدمات خارج الجامعة، والتوسع فى خدمة المجتمع المحلي، وفى عام ١٩٦٧ وافق مجلس أمناء جامعة ولاية ميتشيجان على إنشاء مكتب لتقديم البرامج التطوعية، وأصبح المكتب مسئول عن المبادرات الخدمية قصيرة الأجل التى يقدمها الطلاب، والعمل على استدامة جهود الخدمات واستمراريتها من جانب الجامعة، وتطوير والحفاظ على العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وهدف المكتب إلى: تنسيق برامج المتطوعين مع البرنامج الأكاديمي العام للجامعة، والتنسيق بين برامج المتطوعين ومكتب شؤون الطلاب، والعمل مع موظفى الجامعة ووحدات الكلية، وتوضيح وتحديد موارد الجامعة من أجل استخدامها فى برامج المتطوعين، وتقديم المشورة للطلاب، وتحديد حاجات المجتمع الأساسية، وفى عام ١٩٧١ قدمت المؤسسة الوطنية لخدمة المتطوعين بالولايات المتحدة الأمريكية اعترافاً وطنياً بمتطوعي جامعة ولاية ميتشيجان، وفى عام ١٩٧٩ قامت الجامعة بتحويل مكتب البرامج التطوعية إلى مركز للتعلم الخدمي، وهو يعد خطوة لاستخدام التعلم

الخدمى فى المناهج الدراسية المعتمدة، وفى عام ١٩٨٩ قامت الجامعة بعقد اتفاقية مع الدولة لمساعدة الجامعات والكليات على استخدام التعلم الخدمي، وتسمى هذه الاتفاقية The Michigan Campus Compact، وفى عام ١٩٩١ قام المركز بعمل برامج خدمية، وتشجيع الطلاب على الاشتراك فيها، وفى عام ٢٠٠٠ توسعت الجامعة فى العمل الخدمى بشكل كبير، واهتمت بدمج التعلم الخدمي بالتعليم الأكاديمي، والعمل على توفير خدمة تعليمية أكاديمية، وتوفير صلة قوية بين التعليم الجامعي والمجتمع، والتركيز على التعليم القائم على المجتمع، وأصبح المركز مسؤول عن دمج خدمة المجتمع فى المناهج الدراسية والأكاديمية، ودعم أعضاء هيئة التدريس، وعمل مبادرات المناهج الدراسية الخدمية المشتركة، وغيرها من المبادرات التى تسعى إلى دمج التعليم الأكاديمي بخدمة المجتمع، والتعليم المتعلق بالعدالة الاجتماعية والمشاركة المدنية والمجتمعية، والسعى إلى عقد اتفاقيات مع المنظمات غير الربحية، وفى عام ٢٠٠٥ قامت الجامعة باستضافة المؤتمر السنوى للنهوض بالبحوث والمعرفة فى مجال التعلم الخدمي لتحويلها فى الميدان، وكان الهدف من المؤتمر نشر ثقافة التعلم الخدمي، وتحويل البحوث إلى أرض الواقع، وفى عام ٢٠٠٧ زاد عدد الطلاب المسجلين فى دورات التعلم الخدمي، وفى عام ٢٠٠٩ حصل المركز على جائزة الرئاسة، وبعدها قامت الجامعة بتحويل معظم مقرراتها الدراسية إلى مقررات خدمية، ووضعت خطة لتحويل كافة المقررات إلى التعلم الخدمي<sup>(٤٠)</sup>.

وتنظر جامعة ولاية ميتشيجان إلى التعلم الخدمى على أنه عملية تبادلية، فهو يقوم بإشراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فى القضايا الاجتماعية الحاسمة والصعبة، ومن ثم يسهل التفكير المنظم لاكتساب المفاهيم الأكثر موضوعية وعمقاً لهذه القضايا، حيث يبدأ التعلم الخدمى مع نداء المجتمع، ودور الجامعة هنا مساعدة المجتمعات المحلية على تحديد القضايا الأساسية، وطرح الأسئلة الحيوية، والتعاون فى حل المشكلات مع استشارة قادة المجتمع المحلى، وترى الجامعة ان المجتمعات هى أفضل نماذج المواطنة للطلاب، ويمكنها توجيه العمليات الخاصة بالتدريس والبحث العلمي، كما تعد المجتمعات أفضل الفصول الدراسية لإثبات أهمية النظريات الهامة، وواقع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الهامة، ويهدف التعلم الخدمي بجامعة ولاية ميتشيجان إلى تنمية مواطنين فعالين ومشاركين فى مستقبل أفضل، ولديهم مسؤولية تجاه

إيجاد حلول للقضايا الاجتماعية التي تواجه مجتمعهم، ولا يقتصر التعلم الخدمي على تثقيف الطلاب للمشاركة السياسية بل إشراكهم في التغيير الاجتماعي، ويعدون أنفسهم مسؤولين عن القضايا المجتمعية الهامة، والتأكيد على العدالة والمساواة والتسامح والنزاهة، فهذه القيم تعد جوهر المواطنة في مجتمع ديمقراطي، وترى الجامعة أن التعلم الخدمي هو الوسيلة التي ستمكنها من إعداد طلاب ليكونوا مواطنين منتجين ومسؤولين ومشاركين في تطوير المشروعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي يسعى مجتمعهم إلى تحقيقها<sup>(٤١)</sup>.

## ٢- أهداف تقويم التعلم الخدمي بجامعة ولاية ميتشيجان.

جمع السجلات والنتائج النهائية للطلاب، والاجتماع مع شركاء المجتمع وموظفي الجامعة لاستخلاص النتائج النهائية، ومناقشة فرص الشراكات المستقبلية مع الشريك المجتمعي، وتحديد أثر التعلم الخدمي على الطلاب، وأثر مشروعات التعلم الخدمي على المجتمع، وإلى أي مدى استطاعت مشروعات التعلم الخدمي تلبية حاجات المجتمع، ومدى تحقيق التعلم الخدمي لأهداف المقرر الأكاديمي، وإعداد تقرير نهائي بما تم إنجازه، ومشاركة التقارير ومناقشتها مع شركاء المجتمع والممولين والمضيفين والمؤيدين للمشروع الخدمي، وإعداد وجمع التقييمات من الطلاب، والمتطوعين وقادة الفرق، وقادة المواقع، وشركاء المجتمع<sup>(٤٢)</sup>.

## ٣- أشكال تقويم التعلم الخدمي بجامعة ولاية ميتشيجان.

يتميز تقويم التعلم الخدمي بأنه تقويم مستمر، ويتم على النحو التالي<sup>(٤٣)</sup>:

### أ) تقويم أداء الطلاب:

يحدث تقويم أداء الطالب بشكل منتظم، ويوجد لدى الجامعة طريقتين لتقييم الطلاب حيث يفضل بعض أعضاء هيئة التدريس جمع التغذية الراجعة للطلاب من خلال تقويم المقررات العادية، والبعض يفضل استخدام نماذج تقويم الطلاب، والشريك المجتمعي، وتسمح هذه النماذج بجمع تعليقات أكثر عمقاً من الطلاب وشركاء المجتمع حول تجربة التعلم الخدمي، وأيضاً تقويم أثر تجربة التعلم الخدمي على مواقفهم تجاه المشاركة المجتمعية، ومدى فهمهم لقضايا المجتمع، وتنمية مهاراتهم الحياتية، والشعور بالمسئولية المدنية، وتنمية قدراتهم الأكاديمية، وهذا يعني أن

الطريقة الأولى يعتمد فيها عضو هيئة التدريس على تقارير الطلاب وأبحاثهم وعروضهم وقيمهم، ولا يهتم بتقويم الشريك المجتمعي، والطريقة الثانية يعتمد عضو هيئة التدريس على الشريك المجتمعي في تقويم الطلاب، كما تتضمن عملية التقويم انتقادات الطلاب لأدائهم، وتقويم لأنفسهم، وكيفية تحسين أدائهم في المستقبل، وينقسم تقويم أداء الطلاب إلى تقويم أدائهم الأكاديمي، والتعرف على مستوى تحصيلهم من خلال الاختيارات، وتقويم أدائهم المجتمعي، وتمثل أنشطة التعلم الخدمي ما لا يقل عن ٣٠% من درجات الطلاب النهائية.

### ب) تقويم نجاح دورات التعلم الخدمي:

ويتضمن مقاييس توضح معدل نجاح الطلاب، ومعدل التسرب، والمواظبة، والمثابرة، ونتائج المقارنة بين دورات التعلم الخدمي والدورات التقليدية الأخرى، حيث أن دورات التعلم الخدمي تختلف عن الدورات الأخرى لطبيعتها التعاونية، وقدرتها على ربط الطلاب بمجتمعهم المحلي، وربط الفصول الدراسية بخدمة المجتمع، لذا يكون هناك بعض الأسئلة التي تطرح في هذا الصدد، وهي:

- هل درجات الطلاب في التعلم الخدمي أعلى من نظرائهم في الدورات التقليدية؟
- هل يجتاز الطلاب دورات التعلم الخدمي بمعدلات أعلى من غيرهم في الدورات التقليدية الأخرى؟
- هل دورات التعلم الخدمي ساهمت في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب؟
- هل ساهمت دورات التعلم الخدمي في تعزيز المواطنة والمسؤولية المجتمعية تجاه مجتمعهم بمعدلات أعلى من غيرهم في الدورات التقليدية الأخرى؟

### ج) تقويم نجاح برامج التعلم الخدمي:

ويكون من خلال المقابلات الشخصية لتقييم أثر تجربة التعليم الخدمي على الطلاب والمجتمعات المحلية وأعضاء هيئة التدريس، والاستبيانات، والملاحظة، والمناقشات وطرح الأسئلة على الطلاب، والتعرف على مدى شعورهم إزاء هذه التجربة، ومدى رغبتهم في تكرار هذه التجربة، ورغبتهم في انضمام جميع الطلاب في هذه التجربة، والتعرف على مدى تأثير التعلم الخدمي على فهمهم للمجتمع ومبادئه وأخلاقياته، ومهاراتهم في التواصل عبر الثقافي،

وأيضاً قياس أثر التعلم الخدمي على المجتمع المحلي، وهل أدى إلى تغيير ملموس في المجتمع؟، وساهم في حل مشكلاته، وهذه النتائج والتقييمات تعطى معلومات قيمة لأعضاء هيئة التدريس للتخطيط لبرامج التعلم الخدمي في المستقبل.

### ٣- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

وتتمثل فيما يلي:

#### أ) العامل السياسي

ويتمثل ذلك في رغبة جامعة ولاية ميتشيجان ورغبتها في تحقيق سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة مجتمع ديمقراطي، وتلبية احتياجات المجتمع وتوفير بيئة آمنة للتعلم والعمل والعيش، وتتمتع الجامعة بسمعة دولية لفلسفتها المبنية على تعزيز العلاقات، وإشراك المجتمع في وضع استراتيجيات للحد من الجريمة، وتسعى الجامعة إلى مساعدة المجتمع على مواجهة الإرهاب من خلال التوعية، والبحوث الجامعية التي تخدم المجتمع، والقيام بكامل مسؤولياتها القانونية والسلامة العامة المؤسسية والإخلاقية تجاه المجتمع<sup>(٤٤)</sup>، وبالتالي وجدت جامعة ولاية ميتشيجان أن التعلم الخدمي من أفضل الأنماط التعليمية التي تساعد على تحقيق سياستها في توفير بيئة آمنة للمجتمع، وإقامة مجتمع ديمقراطي قائم على تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، ومن هنا قامت الجامعة بتقويم أداء الطلاب ودورات التعلم الخدمي وبرامجه، وذلك لتعرف على أثر التعلم الخدمي على الطلاب وعلى المجتمع، والتعرف على دوره في إعداد الطلاب لتحمل المسؤولية المدنية والاجتماعية تجاه المجتمع المحلي والعالمى.

#### ب) العامل الاقتصادي

يشير التاريخ الحديث إلى أن الاقتصاد العالمى بدأ فى الانخفاض فى عام ٢٠٠٧، وسادت حالة من الركود العالمى الناتج عن أزمة السيادة الأوربية والتباطؤ فى النمو الاقتصادى للولايات المتحدة الأمريكية والصين، وهذا دفع جامعة ولاية ميتشيجان إلى إتخاذ بعض الإجراءات للمساهمة فى الحد من الأزمة، من خلال تجديد المبانى، وإنشاء أحياء جديدة، وإعطاء فرصه للطلاب للمساهمة فى تقديم خدمات للمجتمع الأمريكى والمجتمع العالمى، والاعتماد على البرامج الأكاديمية والأنشطة التي تخدم المجتمع، حيث تؤمن الجامعة أن هذا



الجيل من الطلاب يحتاج إلى مهارات للمشاركة والمساهمة في المجتمع العالمي، وبالتالي تهتم جامعة ولاية ميتشيجان بالتعليم القائم على العمل وخدمة المجتمع للوصول إلى خريج مستعد لتحمل دورًا قياديًا في المجتمع العالمي<sup>(٤٥)</sup>، ولقد أثر ذلك على سياسة جامعة ولاية ميتشيجان ورغبتها في المساعدة في مواجهة الأزمة والتخلص من القيم التي خلفتها العوامل الاقتصادية، ووجدت الجامعة أن السبيل الوحيد هو تبنى نمط جديد يساعدها في تنمية انتماء طلابها تجاه المجتمع والشعور بمشكلاته ومعايشتها ومواجهة قيم الفردية والأنانية المسيطرة على الشباب، وكان هذا النمط هو التعلم الخدمي.

### ج) العامل الاجتماعي

أثرت الأحداث العالمية ما بين ٢٠٠١-٢٠١١ في مواقف الشباب وأصبح النجاح مساوٍ للمال، ويدركون العلاقة بين المال والقيم والنجاح، وأصابهم القلق، وفقدوا العلاقات الاجتماعية في ظل سيطرة الأنانية وقيم الفردية، وأصبحوا يتسألوا عن حاجتهم للتعليم الجامعي في حين أن أشقاءهم الأكبر سنًا حصلوا على تعليم جامعي وغير قادرين على الحصول على وظيفة، وارتفاع ملكية المنازل أثر هذا كله على آرائهم الشخصية وقيمهم، وأصبحوا يبحثون عن حلول سهلة، ومن هنا تاتي مهمة جامعة ولاية ميتشيجان في إعداد الطلاب للمساهمة بالكامل كقادة مواطنين على مستوى العالم، وتبسيط العمليات لهذه المجموعة القادمة للجامعة من جيل الألفية الجديدة، وتزويدهم بمهارات حل المشكلات، وبالتالي ركزت الجامعة في برامجها على الأنشطة الخدمية، وإدماج الطلاب في المجتمع، ومعايشة واقع المجتمع ومشكلاته من خلال التجربة<sup>(٤٦)</sup>، وكان السبيل الوحيد أمام الجامعة هو التعلم الخدمي لكي تستطيع تزويد الطلاب بمهارات حل المشكلات، والتفكير النقدي، ومعايشتهم لواقع المجتمع ومشكلاته.

ولقد انعكس ذلك في حرص جامعة ولاية ميتشيجان على إعداد الطلاب للمشاركة في مشروعات التعلم الخدمي، وإيمانه أن الطلاب هم الأساس الذي تقوم عليه مشروعات التعلم الخدمي، وأن هذه المشروعات وضعت من أجل ربطهم بمجتمعهم، وتزويدهم بمهارات حل المشكلات، وإعدادهم ليكونوا مواطنين فاعلين في المجتمع، ومن هنا كان لا بد أن تقوم الجامعة بالتعرف على أثر التعلم الخدمي على الطلاب وعلى المجتمع وذلك من خلال تقويم التعلم الخدمي.

## الخطوة الرابعة: خبرة جامعة البرتا في تقويم التعلم الخدمي.

## ١- نشأة التعلم الخدمي وتطوره.

بدأت جامعة البرتا في تطبيق برنامج التعلم الخدمي المجتمعي عام ٢٠٠٣، وكان مقتصرًا على كلية الآداب بالجامعة، ولقد تضمنت السنة الأولى ثلاث مقررات في قسم علم الاجتماع، وعلم النفس، وقسم الدراما والمسرح، واشترك بها ثمان منظمة مجتمعية، و ٤٠ طالب، وفي عام ٢٠٠٤ قدمت الجامعة مقترحًا إلى مؤسسة ماكونيل J.W.Mc Connell Family Foundation (هي عبارة عن مؤسسة مجتمعية كندية مهتمة بالتعلم الخدمي المجتمعي، وتقوم بتوفير التمويل لمؤسسات التعليمية الكندية لدمج التعلم الخدمي المجتمعي في مناهجها، وبناء شراكات قوية مع مجتمعاتهم المحلية، كما تقوم بتمويل الائتلاف الكندي للتعلم الخدمي المجتمعي، وقد أطلقت هذه المؤسسة برنامجها للتعلم المجتمعي في يناير ٢٠٠٥) تشرح فيه خطتها لتوسيع برامج التعلم الخدمي بالجامعة ليشمل جميع الكليات بعد أن كان قاصر على كلية الآداب، وفي عام ٢٠٠٧ شملت أنشطة التعلم الخدمي المجتمعي تسع كليات، وذلك في ضوء مبادرة التعلم وتقديم المشورة Learning-Advising Beyond (وهو عبارة عن برنامج لتقديم الدعم الأكاديمي والاستشارات التعليمية اللازمة لدعم فرص التعلم التجريبي بالجامعة، وتقديم بيئة تعليمية مناسبة للطلاب، ومساعدتهم على التنقل في رحلات الجامعة)، ولقد قدم المركز في هذا العام ما يقارب ٢٦٥٧ موضوع من موضوعات التعلم الخدمي، وكان ٣٦% منها يركز على تنمية البيئة، حيث قدم الدعم لحوالي ٦٧ منظمة مجتمعية، ومن ٢٠-٥٠ ساعة تطوعية لكل مشروع خدمي، نتج عنها ما لا يقل عن ١٩٠٠٠ ساعة تطوعية قدمت للمشروعات البيئية، وذلك بالتعاون مع برنامج التعليم البيئي لتقديم أنشطة تعليمية بيئة تفاعلية<sup>(٤٧)</sup>.

ولقد استمرت برامج التعلم الخدمي في التوسع والتطور، حيث شهد نموًا هائلًا حتى وصل عدد دورات التعلم الخدمي المجتمعي في عام ٢٠١٥ إلى ٥٨ دورة، و ١٨٧ شريك مجتمعي، و ١٥٠٦ طالب، ويمثل ذلك نموًا مذهلاً بنسبة ١٠٠٧% في مشاركة الطلاب على مدى تسع سنوات منذ ٢٠٠٦، أو بمعدل نمو سنوي يبلغ ١١٢%، وفي معدل زيادة عدد الدورات ٤٣%، وفي معدل زيادة الشركاء المجتمعيين ٣٨%<sup>(٤٨)</sup>.

وتعد جامعة البرتا من أفضل الجامعات الكندية فى تطبيق التعلم الخدمي المجتمعي، وهذا ما اقره الإئتلاف الكندي للتعلم الخدمي المجتمعي، كما تعد من أوائل الجامعات الكندية فى مجال التعلم الخدمي المجتمعي، وتقوم فكرة التعلم الخدمي المجتمعي بالجامعة على ربط المناهج الدراسية الأكاديمية بالخبرات المجتمعية، وتقديم الطلاب لكافة طاقاتهم ومواهبهم ووقتهم للمنظمات المجتمعية كجزء من دراستهم، وحثهم على التفاعل مع تعلمهم بطرق جديدة، واكتشاف العلاقة بين النظرية والتطبيق، وتتميز برامج التعلم الخدمي المجتمعي بالجامعة بأنها مستمرة وتعاونية، وفيها يصف شركاء المجتمع تطلعاتهم واحتياجاتهم المجتمعية، ويصمم أعضاء هيئة التدريس مشروعاتهم الخدمية وأهدافهم الدراسية لإدماج هذه الخبرات المجتمعية فى المناهج الدراسية للطلاب، ويهدف التعلم الخدمي المجتمعي بجامعة البرتا إلى ما يلي<sup>(٤٩)</sup>:

- تطوير المهارات الشخصية، والأكاديمية، والاجتماعية للطلاب، ومهارات حل المشكلات، والمهارات القيادية، وتنمية التفكير النقدي.
- اكتساب الطلاب الخبرة العملية، وزيادة الوعي العام بالقضايا المجتمعية.
- تشجيع التعاون بين الجامعة والمجتمع.
- اكساب عضو هيئة التدريس الخبرة من خلال التعرف على طرق تدريسية جديدة، وتعزيز التعلم النشط، واكتشاف طرق جديدة للتعلم التعاوني، وموضوعات بحثية متعلقة بالواقع المجتمعي.
- تنمية المجتمع الكندي، وتلبية احتياجاته، وحل مشكلاته.
- تعزيز إحساس الطلاب بالانتماء للمجتمع، والشعور بالهوية، والمواطنة.

## ٢- أهداف تقويم التعلم الخدمي بجامعة البرتا.

تقوم جامعة البرتا بتقويم التعلم الخدمي المجتمعي لتحقيق عدة أهداف، ومنها المساهمة فى التعرف على مجموعة من المعارف العلمية حول التعلم الخدمي المجتمعي، وغيرها من ممارسات التعلم المجتمعية، وتوفير فرص للموظفين وطلاب الدراسات العليا تطوير مهاراتهم البحثية، وتتضمن عملية التقويم عدة عناصر، ومنها ما يلي<sup>(٥٠)</sup>:

- استطلاعات رأى من جميع المشاركين فى نهاية كل فصل دراسي.
- دراسات متابعة الآثار طويلة الأجل لمشاركة الطلاب فى التعلم الخدمي المجتمعي.
- دراسات حالة متعلقة لدورات أو مشاريع التعلم الخدمي المجتمعي.
- تحليل أشكال الكتابة والمهارات التى يطورها الطلاب من خلال دورات التعلم الخدمي المجتمعي.
- الإستكشافات المفاهيمية لعلم أصول التدريس والنظرية لتعلم الخدمي.

### ٣- أشكال تقويم التعلم الخدمي بجامعة البرتا.

وتشمل عملية التقويم ما يلى:

**أ) تقويم أداء الطلاب:** الأدوات التقييمية التى تستخدم فى التعلم الخدمي المجتمعي بجامعة البرتا تتضمن أداء الطالب حيث يتم استخدام المقاييس الوصفية لأداء الطلاب، والتى تتضمن ملفات الإنجاز التى توضح عمل الطالب على مدار الفصل الدراسي، وتشمل ملفات الإنجاز التكاليفات والواجبات والأبحاث التى كلف بها الطالب<sup>(٥١)</sup>، كما تتضمن عملية تقييم الطلاب المشروعات الخدمية التى كلف بها الطلاب، وأيضًا الأختبارات النهائية فى نهاية كل فصل دراسي، وبالنسبة للدرجات الخاصة بالمشروعات الخدمية تكون بالتشاور مع الشريك المجتمعي، كما يطلب من الطلاب فى نهاية مشروع التعلم الخدمي كتابة تقرير بملاحظاتهم عن تجربتهم، وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف، وكتابة اقتراحاتهم للتحسين فى السنوات التالية<sup>(٥٢)</sup>.

**ب) تقويم دورات التعلم الخدمي:** وتتضمن مقاييس كمية توضح معدل نجاح الطلاب، ومعدل المواطنة، والمثابرة، والمواظبة، والتعاون، والعدالة الاجتماعية، ونتائج المقارنة بين دورات التعلم الخدمي المجتمعي، والدورات التقليدية، والمقارنة بين الطلاب المشاركين فى دورات التعلم الخدمي المجتمعي وغير المشاركين<sup>(٥٣)</sup>.

**ج) تقويم برنامج التعلم الخدمي:** تقوم جامعة البرتا كل سنة دراسية بأعداد تقرير لتقييم برنامج التعلم الخدمي المجتمعي بالجامعة، وذلك لمعرفة نقاط القوة فى البرنامج، ونقاط

الضعف، ومجالات التحسين، ويشمل التقرير مدى رضا المشاركين عن البرنامج، وفوائد البرنامج، ومجالات التعلم، والبرامج المشاركة، والحوجز والعقبات التي تحول دون المشاركة في البرنامج، ومجالات التحسين، وتحصل الجامعة على هذه المعلومات عن طرق عمل استطلاع رأى في نهاية الفصل الدراسي للطلاب المشاركين في دورات التعلم الخدمي المجتمعي، والطلاب غير المشاركين، وهم الطلاب الذين يفضلون عدم المشاركة في دورات التعلم الخدمي، وهذا في حالة أن تكون الدورات اختيارية؛ أما في حالة الدورات الاجبارية يشارك جميع الطلاب، وأيضاً استطلاعات رأى لأعضاء هيئة التدريس، واستطلاعات رأى خاصة لشركاء المجتمع، وهم ممثلين المنظمات المجتمعية التي تقدم لهم المشروعات الخدمية<sup>(٥٤)</sup>.

#### ٤- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

وتتمثل فيما يلي:

##### أ) العامل السياسي

أثر العامل السياسي على التعلم الخدمي، حيث تعد كندا دولة فيدرالية يحكمها نظام ديمقراطي تمثيلي وملكية دستورية، وتهدف سياستها إلى إقامة مجتمع ديمقراطي قوى يتسم بالتنوع وتنمية رأس المال الاجتماعي، وتعزيز مبدأ تكافؤ الفرص، حيث اعتبرت جامعة البرتا التعلم الخدمي شكلاً من أشكال تنمية المجتمع وحل مشكلاته، وتعزيز الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وربط الطلاب بمجتمعهم، وتنمية المسؤولية الاجتماعية والمواطنة<sup>(٥٥)</sup>، ولقد أثر ذلك على جامعة البرتا وسعت الجامعة إلى مساعدة المجتمع على تحقيق المساواة من خلال التعلم الخدمي، حيث يهدف التعلم الخدمي بجامعة البرتا إلى تطوير المهارات الشخصية، والأكاديمية، والاجتماعية للطلاب، ومهارات حل المشكلات، والمهارات القيادية، وتنمية التفكير النقدي، واكتسابهم الخبرة العملية، وزيادة الوعي العام بالقضايا المجتمعية، وتشجيع التعاون بين الجامعة والمجتمع، وتنمية المجتمع الكندي وتلبية احتياجاته وحل مشكلاته، وتعزيز إحساس الطلاب بالانتماء للمجتمع، والشعور بالهوية، والمواطنة.

**ب) العامل الاقتصادي**

ويُعد العامل الاقتصادي المتمثل في المنافسة، والريادة العالمية، والسيطرة على السوق العالمية والإحتكار من العوامل المؤثرة ذات العلاقة، حيث تمثل كندا ثامن اكبر اقتصاد في العالم ومستوى المعيشة بها من أعلى المستويات، وهي إحدى أغنى دول العالم، وعضو في منظمة الاقتصاد والتنمية ومجموعة الثماني وحلف الشمال الأطلسي ومجموعة الدول الدول الصناعية السبع ومنظمة الإبيك ومنظمة الدول الأمريكية ومنظمة التجارة العالمية ودول الكومنولث، وتمر بنمو هائل في مجال التكنولوجيا المتقدمة، كما يعتمد اقتصادها على المعرفة، وأثر ذلك على المؤسسات التعليمية الكندية، ورغبتها في تحقيق التميز والريادة الأكاديمية والمؤسسية، ولقد نتج عن ذلك التركيز على المصلحة الذاتية المادية بدلاً من التركيز على القيم الاجتماعية والمواطنة والمسئولية الاجتماعية، وكل هذه الاتجاهات أثرت على التعليم العالي والجامعي، وظهر ذلك في محاولة مؤسسات التعليم العالي الكندي مواجهة الضغوط الخارجية لسوق العمل، والرغبة في تحقيق الريادة والتميز، وأيضاً اشراك الطلاب في المجتمع، ومساعدتهم في ممارستهم حقوقهم ومسؤولياتهم الاجتماعية، وتحقيق الديمقراطية<sup>(٥٦)</sup>، وأيمائاً من جامعة البرتا أن السبيل لتحسين المجتمع هو التعليم، وحاجتها إلى اختيار طريقة تدريس تركز على غرس الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى الشباب الكندي والمواطنة والمشاركة المجتمعية، فكان التعليم الخدمي هو المفتاح لتحقيق ذلك من خلال مساعدة الطلاب على ربط تجاربهم المجتمعية ببرامجهم الأكاديمية، ويكون بذلك ربط التعلم الخدمي بين التعليم الأكاديمي وخدمة المجتمع.

**ج) العامل الاجتماعي**

تدعو الخطة الاستراتيجية لجامعة البرتا تشمل الدعوة إلى تحقيق التميز المؤسسي، وذلك من خلال الالتزام بالمساواة والتنوع والشمول، حيث تسعى الجامعة إلى تنويع المعرفة وتحقيق العدالة في المعاملة لتعزيز ثقافة شاملة والترحيب بالثقافات المختلفة واحترام وجهات النظر العالمية، وتشجيع التبادل الحر للأفكار وتقدير وجهات النظر المختلفة والتعاون والمرونة في التعامل، واحترام المجتمع وتقديم الدعم له، وتتميز الجامعة بأنها مختلطة وغير طائفية وتشجع على التعددية الثقافية<sup>(٥٧)</sup>، ولتحقيق ذلك قامت جامعة البرتا بتبني مفهوم التعلم الخدمي وقامت باستخدامه لتحقيق المساواة والعدالة ومساعدة المجتمع وتقديم الدعم له، والتعرف على

الثقافات المختلفة من خلال التعلم الخدمي العالمي، حيث تقوم فكرة التعلم الخدمي بالجامعة على ربط المناهج الدراسية الأكاديمية بالخبرات المجتمعية، وتقديم الطلاب لكافة طاقاتهم ومواهبهم ووقتهم للمنظمات المجتمعية كجزء من دراستهم، وحثهم على التفاعل مع تعلمهم بطرق جديدة، واكتشاف العلاقة بين النظرية والتطبيق، ومن هنا قامت الجامعة بتقويم التعلم الخدمي لتعرف على أثر التعلم الخدمي على الطلاب والمجتمع.

## الخطوة الخامسة: واقع تقويم التعلم الخدمي بجامعة الزقازيق.

### ١- نشأة التعلم الخدمي وتطوره.

على الرغم أن جامعة الزقازيق حتى الآن لم تقم باستخدام مفهوم التعلم الخدمي، إلا أنها تقوم ببعض الجهود والأنشطة التي تدرج تحت مسمى التعلم الخدمي، وإذا كانت الجامعة لم تستخدم التعلم الخدمي بمفهومه المتعارف عليه، ولكنها لها جهود كبيرة في خدمة المجتمع، حيث قامت الجامعة بإنشاء قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة إيماناً منها أن الجامعة هي مركز الإشعاع العلمي والثقافي في المجتمع وبها ترتبط عمليات التطوير والتنمية، فهي التي تعد الكوادر البشرية المتخصصة، وتسهم عن طريق المراكز والوحدات التابعة لها في دراسة مشكلات المجتمع، وتقديم الحلول المناسبة لها.

واستجابة لقرار رئيس مجلس الوزراء رقم ١١٤٢ لسنة ١٩٨٨ باستحداث وظيفة نائب ثالث لرئيس الجامعة يختص بشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة قامت الجامعة بإنشاء قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ويعكس القطاع دور جامعة الزقازيق في خدمة المجتمع وتنمية البيئة، ويقوم القطاع بالإشراف على المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص والمنشآت الجامعية التي تقدم خدماتها للمجتمع والبيئة المحيطة، كما يقوم القطاع بعقد الندوات والمؤتمرات التي تعمل على رفع الثقافة البيئية، ويقوم أيضاً بتنظيم القوافل الخدمية (قوافل طبية، وقوافل بيطرية، وقوافل توعية،.....) للتفاعل المباشر مع المجتمع المحيط، ويهدف القطاع إلى: توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع من خلال توجيه أنشطته ووحداته ومراكزه ذات الطابع الخاص الخدمية والبحثية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة، وتقديم الخدمات والاستشارات الفنية في مختلف المجالات والتخصصات بما يساهم في تنفيذ خطط التنمية التي تتبناها الدولة وفق استراتيجيات التنمية المستدامة مصر ٢٠٣٠ (٥٨).

ويسعى قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بجامعة الزقازيق لدعم المسيرة القومية للتنمية ومشروعاتها العملاقة لتحقيق التنمية المستدامة فى دور استراتيجية مصر ٢٠٣٠، وتبنى الأبحاث العلمية المنتجة التى تسهم فى دراسة وإيجاد الحلول للمشكلات والظواهر البيئية التى تواجه المجتمع على المستوى القومى والمحلى، حيث تعمل على تطوير الدراسات والبحوث البيئية من أجل استغلال الموارد المتاحة وربطها بالمجتمع الصناعى المصرى والعالمى بحيث تكون قابلة التنفيذ بما يحقق الأهداف المرجوة، ويتضح ذلك فيما تشهده الجامعة من التعاون المثمر بين الجامعة والإدارة المحلية ومؤسسات المجتمع المدنى ورجال الأعمال والصناعة<sup>(٥٩)</sup>.

## ٢- تقويم مشروعات وأنشطة خدمة المجتمع:

تعتمد جامعة الزقازيق فى عملية تقويم المشروعات والمبادرات التطوعية لخدمة المجتمع على المسابقات التى تعقدتها الجامعة بالتعاون مع الجمعيات التى تخدم المجتمع، ومن أمثلة ذلك ما قامت به الجامعة من خلال تنظيم أكبر مسابقة فى كافة المجالات والأنشطة المجتمعية بالتعاون مع جمعية بنك الأفكار المصرى بالزقازيق، وتتضمن المسابقة عدة مجالات منها المبادرات التطوعية فى خدمة المجتمع والبيئة، والشعر، والانشاد الدينى، والغناء والموسيقى، والأشغال اليدوية، والقصة القصيرة، والأفلام القصيرة، والتصوير الفوتوغرافى، ويحصل الفائز الأول، والثانى، والثالث على جوائز مالية<sup>(٦٠)</sup>.

## ٣- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

وتتمثل فيما يلى:

### أ) العامل السياسى

أن العهد السياسى السئ الذى امتد لأكثر من عشرين عامًا مضت أحدث تشوهات، وتخريب وفساد فى مؤسسات المجتمع المصرى بما فيها الجامعة، واتباع الحكومة المصرية سياسات تتسم ببطء اتخاذ القرار واللين أحيانًا؛ ولقد شجع ذلك على زيادة نزعات الإجرام والبلطجة حتى أصبح العنف من السمات البارزة فى الشأن السياسى، وأيضًا زيادة نشاط الجماعات الإرهابية، وأصحاب المصالح، ومبالغة الشباب فى إستعمال المظاهرات



والإحتجاجات كوسيلة للضغط ساعد على إثارة الصراعات، وإحداث فتن من شأنها تؤثر على إستقرار البلاد، ولقد أثر ذلك على إنتقال ظاهرة العنف والإرهاب فى المجتمع المصري إلى الجامعة عن طريق قلة من الطلاب والعاملين فى الجامعة الذين لهم علاقة بالجماعات الإرهابية، وأصبح ذلك يمثل خطرًا على الجامعة، وعلى إمكانية نقشي ظاهرة العنف والإرهاب بين طلاب الجامعة، ومن هنا اتجهت الجامعة إلى دمج خدمة المجتمع ضمن المقررات الدراسية، وذلك لتحسين الطلاب من الأفكار المنحرفة التى تهدد المجتمع، والعمل على بناء شخصية متوازنة لمواجهة العنف والإرهاب، و تحقيق الانتماء للمجتمع وحل مشكلاته، والعمل ضمن فريق، وتطبيق مفردات المنهج الدراسي فى تحقيق التنمية للمجتمع<sup>(١١)</sup>.

### ب) العامل الاقتصادي

يعاني الاقتصاد المصري من انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، وأدى ذلك إلى زيادة معدلات الفقر، وارتفاع معدلات البطالة، وعدم العدالة فى توزيع الدخل، وعجز الموازنة العامة للدولة، والإستعانة بالقروض الخارجية، بالإضافة للعجز فى الميزان التجاري نتيجة عجز الصادرات، وتفاقم حجم الدين العام المحلي<sup>(١٢)</sup>، ومن منطلق أن التعليم الجامعي يؤدي دورًا محوريًا فى التطور الاقتصادي، ويساهم فى التنمية بصورة مباشرة من خلال ما يقدمه من قوى بشرية متعلمة، وما يغرسه من اتجاهات إيجابية نحو العمل والتنظيم، وتحقيق تنمية المجتمع، ومساعدته فى حل مشكلاته، اتجهت الجامعات المصرية إلى الاهتمام بالعمل التطوعي وخدمة المجتمع، وربطهم بالمقررات الدراسية.

### ج) العامل الاجتماعى

يعاني المجتمع المصري من مشكلة خطيرة، وهى ضعف الانتماء الوطني لدى الشباب المصرى، وتظهر فى رغبة الشباب وخاصة بعض شباب الجامعة للعمل خارج الوطن سواء فى الدول العربية أو الدول الأجنبية أثناء الدراسة أو بعد التخرج، هذا بالإضافة إلى بعض الشباب الذين يسعون للحصول على جنسيات أجنبية، ويتقاعرون بأن جنسيتهم أجنبية، كما أصبح الشباب يتصفون بعدم المبالاه، وعدم الإحساس بالآخرين، والإحجام عن المشاركات السياسية والاجتماعية، وهذا يكشف بوضوح عن وجود خلل فى العلاقة التى تربط الشباب بوطنهم، ويعنى

هذا أن هناك قصورًا مجتمعيًا تجاه تدعيم الانتماء الوطني لدى الشباب، الأمر الذى أدى إلى ضعف ثقة بعض الشباب فى وطنهم، وفلى قدرتهم على تحقيق طموحاتهم وآمالهم<sup>(١٣)</sup>، ومن هنا يتضح أن المجتمع المصري يعاني من العديد من المشكلات الاجتماعية؛ الأمر الذى أدى إلى اتجاه الجامعات المصرية إلى الأهتمام بخدمة المجتمع، وإشراك الشباب فى الأنشطة والمشروعات الخدمية، ودمج خدمة المجتمع بالتعليم الأكاديمي، وذلك لمساعدة المجتمع على تحقيق التنمية، وزيادة انتماء الشباب الجامعي للمجتمع.

وعلى الرغم من هذه الجهود التى تقوم بها جامعة الزقازيق إلا أن هناك بعض الأمور التى يجب توضيحها، وهى أن الجامعة تعاني من:

- ضعف إرتباط المناهج والمقررات الدراسية بالواقع الحالي، وما يواجهه المجتمع من مشكلات، والإكتفاء بالجانب النظري دون التطبيقي.
- ضعف العلاقة بين الجامعة والمجتمع، وضعف ثقة المجتمع فى الجامعة.
- إفتقاد الطلاب الجامعيين للهوية، وضعف إنتمائهم للمجتمع، والبعد عن مشكلاته.
- عزوف طلاب الجامعة عن المشاركة فى الأنشطة الطلابية، وأنشطة خدمة المجتمع.
- عزوف أعضاء هيئة التدريس عن تقديم أبحاث لخدمة المجتمع، أو المشاركة فى برامج خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

ومن هنا يمكن القول أن جامعة الزقازيق فى حاجة ماسة إلى حلول ومقترحات جديدة تمكنها من إعادة ثقة المجتمع فيها، وتقوية العلاقة بينهم، وتعزيز قيم المواطنة والمشاركة الفعالة فى المجتمع لدى الشباب الجامعي، حتى تكون قادرة على تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، وتحقيق حاجاته، وحل مشكلاته.

### الخطوة السادسة: تحليل مقارن لتقويم التعلم الخدمي بالجامعات الثلاث.

وتتمثل فيما يلى:

#### ١- نشأة التعلم الخدمي

تتشابه الجامعات المختارة للدراسة فى دواعي ومبررات نشأة التعلم الخدمي، ومن هذه المبررات رغبة الجامعات فى مساعدة مجتمعهم المحلي فى حل مشكلاته، وتلبية حاجاته،

وإشراك الطلاب وأعضاء هيئة التدريس فى القضايا الاجتماعية، وتنميتهم ليكونوا مواطنين فعالين ومشاركين فى مستقبل أفضل للمجتمع، ويكونوا منتجين ومسؤولين ومشاركين فى كافة المشروعات المجتمعية، والمشاركة فى نهضة المجتمع وتقدمه، ويمكن توضيح هذا التشابه فى ضوء بعض المفاهيم الاجتماعية ومنها:

**المسئولية المجتمعية للجامعات:** هى التزام الجامعة نحو المجتمع فى أنشطتها التعليمية والبحثية والخدمية المجتمعية بما يتضمنه من مسئوليات تنموية وثقافية وسياسية واقتصادية وغيرها، حيث تعمل الجامعة على ممارسة مجموعة من المبادئ والقيم من خلال وظائفها الرئيسية، وجوهر الدور الاجتماعى للجامعات يتمثل فى الالتزام بالعدالة والمصادقية والتميز وتعزيز المساواة المجتمعية والتنمية المستدامة والاعتراف بالكرامة والحرية للفرد وتقدير التنوع والتعدد الثقافى وتعزيز حقوق الإنسان والمسئولية المدنية<sup>(٤)</sup>، وهذا الدور الاجتماعى للجامعة ما يسعى التعلم الخدمى إلى تحقيقه.

ونستخلص من ذلك أن الجامعات اتجهت إلى استخدام التعلم الخدمى بجامعاتها لأنها تدرك أنه يعزز مشاركة الطلاب بمجتمعهم، ويوفر كم كبير من الموارد البشرية لمجتمع، ويساهم فى تلبية احتياجاته، وتحقيق مشروعاته التنموية، ويساعدها فى تحقيق التنمية المستدامة، والنهضة المجتمعية، لأن التعلم الخدمى يشجع الطلاب على مساعدة مجتمعهم فى تحقيق التنمية والنهضة، واستخدام التفكير الابداعي والنقدي فى حل مشكلاته.

**تختلف الجامعات المختارة للدراسة فى تاريخ نشأة التعلم الخدمى،** حيث تعد جامعة ولاية ميتشيجان أقدمهم تطبيقاً للتعلم الخدمى بكلياتها، أما جامعة البرتا، تعد جامعة حديثة فى مجال التعلم الخدمى، أما جامعة الزقازيق لم تقم باستخدام مفهوم التعلم الخدمى حتى الآن، ولكن تقوم بجهود وأنشطة تدرج تحت مسمى التعلم الخدمى.

ويرجع هذا الاختلاف فى تاريخ النشأة إلى تاريخ نشأة التعلم الخدمى بدول جامعات الدراسة، حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية أقدم الدول استخداماً للتعلم الخدمى، ولقد ظهر المفهوم بها فى منتصف الستينات، أما بالنسبة لجامعة البرتا يرجع تاريخ نشأة التعلم الخدمى بها إلى ظهور مفهوم التعلم الخدمى بكندا فى منتصف التسعينات، وجامعة الزقازيق المفهوم غير منتشر بالجامعات المصرية ولم يطبق المفهوم، ولكن تقوم ببعض الجهود.

كما يرجع الاختلاف إلى سعى جامعة ولاية ميتشيجان في تحقيق رؤيتها التي تقوم على أن المجتمعات هي أفضل نماذج المواطنة للطلاب، ويمكنها توجيه العمليات الخاصة بالتدريس والبحث العلمي، كما تعد المجتمعات هي أفضل الفصول الدراسية لإثبات أهمية النظريات الهامة، وواقع القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الهامة، وترى جامعة ولاية ميتشيجان أن التعلم الخدمي هو الوسيلة التي ستمكنها من إعداد الطلاب ليكونوا مواطنين منتجين ومسؤولين ومشاركين في تطوير المشروعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية التي يسعى مجتمعهم إلى تحقيقها، وإشراكهم في التغيير الاجتماعي، والتأكيد على العدالة والمساواة والتسامح والنزاهة، فهذه القيم تعد جوهر المواطنة في مجتمع ديمقراطي.

## ٢- تقويم التعلم الخدمي:

تشابه جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا في عملية التقويم، حيث يتميز بأنه شامل ليشمل تقويم أداء الطلاب، وتقويم نجاح دورات التعلم الخدمي، وتقويم نجاح برامج التعلم الخدمي، كما تتميز عملية التقويم بأنها مستمرة، ويمكن تفسير هذا التشابه في ضوء مفهوم: ضمان الجودة، يعرف بأنه تلك الأنظمة أو المقاييس التي يتم من خلالها قياس درجة جودة المؤسسة، وجودة برامجها، ودرجة الرضا المتحورة حولها، أو هو النظام الذي يقوم بالتحقق من أن ما تقوم بها المؤسسة من أعمال يتطابق مع الإجراءات والسياسات التي قامت بكتابتها وإعتمادها، وبالنسبة لضمان جودة التعليم العالي يعرف بأنه جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، وعضو هيئة التدريس، وجودة المادة التعليمية بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرق تدريس، وجودة مكان التعلم، والقاعات الدراسية، والسياسات والفلسفات الإدارية، والهياكل التنظيمية، وجودة التقويم، الذي يلبي احتياجات المجتمع وسوق العمل<sup>(٦٥)</sup>.

والهدف الرئيس من التقويم هو ضمان جودة العملية التعليمية، ومدى تحقيقها لأهدافها، كما يعد التقويم المستمر شرط من شروط تحقيق الجودة، ولكي تحقق الجامعة ضمان الجودة لابد أن تتبع التقويم الشامل الذي يشمل كافة جوانب العملية التعليمية، وذلك لأن التقويم يعتبر عنصرًا مهمًا من عناصر الجودة الشاملة الذي يساعد في تحقيق الأهداف والتقدم والتطور، ومن هنا تسعى برامج التعلم الخدمي إلى التقويم والتحسين المستمر وذلك لتحقيق الجودة الشاملة، من خلال اعتماد برامج التعلم الخدمي على التقويم المستمر والشامل.

تختلف جامعة ولاية ميتشيجان وجامعة البرتا وجامعة الزقازيق فى الطرق المستخدمة فى عملية التقويم، حيث تعتمد جامعة فري ستيت على الإستبيانات والمقابلات فقط فى تقويم نجاح برامج التعلم الخدمي، أما جامعة ولاية ميتشيجان، وجامعة ألبرتا تقوم بإعداد تقارير، وعمل استبيانات، ومقابلات، ومناقشة، والملاحظة، وغيرها، وجامعة الزقازيق تعتمد فى عملية تقويم الأنشطة والمشروعات الخدمية على المسابقات التى تعقدتها بالتعاون مع الجمعيات التى تخدم المجتمع، ويمكن توضيح ذلك فى ضوء مفهوم:

**التحسين المستمر** حيث يشكل التحسين المستمر الهدف الرئيس من عمليات التقويم، وهو عملية دائمة من أجل تحقيق مستوى جودة تدريجي فى كل العمليات والمخرجات، وعلى كل المستويات مع الإعتماد على آليات تقويم للأداء مبنية فى ضوء بيانات حقيقية وكافية من مقدمى الخدمة والمستفيدين منها عن مواصفات الخدمة المختلفة، ومدى تحقيقها لأهداف المتلقى لها، وتحدد عناصر عمليات التحسين المستمر فى عدة عناصر أساسية، وهى المتعلم، وبيئة التعلم، والمحتوى من حيث (التنمية المهنية المستمرة لعضو هيئة التدريس، والدعم المستمر له، وتقويم أعضاء هيئة التدري للمتعلمين، والقيادة الفاعله الداعمه، والتنوع فى عمليتي التعليم والتعلم)، والمخرجات من حيث (الإنجاز الأكاديمي، ودعم المشاركة المجتمعية لتحقيق نواتج التعلم، وتنوع مخرجات التعلم، ودعم الممارسات الجيدة لتحقيق النواتج، واستخدام التقييم لتحسين أداء المخرج)، ولقد أصبح دور الوزارات والحكومات المسئولة عن التعليم خلق احتياجاً مهماً ورئيس يتمثل فى المعلومات والبيانات عن جودة نظم التعليم ومؤسساته من خلال عدة آليات منها مؤشرات الأداء ونظم الاعتماد وضمان الجودة<sup>(٦٦)</sup>، ولتحقيق هذا المفهوم نجد أن جامعات المقارنة تعتمد على تنوع وسائل التقويم من أجل الحصول على معلومات وبيانات كافية لتحقق من مدى جودة برامج التعلم الخدمي، وتحقيق اعتماد وجوده هذه البرامج.

ويمكن أن تستفيد جامعة الزقازيق من أوجه التشابه والاختلاف بين جامعات المقارنة فى تقويم التعلم الخدمي، وذلك من خلال تنوع طرق تقويم التعلم الخدمي، وأن تكون عملية التقويم شاملة ومستمرة، وتشمل تقويم الطلاب من خلال عضو هيئة التدريس ويساعده شركاء المجتمع، وتقويم مدى نجاح مشروعات التعلم الخدمي وقياس أثرها على المجتمع بأكثر من طريقه، وقياس مدى نجاح مقرر التعلم الخدمي وتحقيقه للأهداف التى وضع من أجلها

## الخطوة السابعة: اجراءات مقترحة لتقويم التعلم الخدمي في جامعة الزقازيق:

### ١- نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى أن:

- جامعة ولاية ميتشيجان تعد من الجامعات الرائدة في مجال التعلم الخدمي، حيث قامت الجامعة بتطبيقه في الستينات، ولها تاريخ طويل في هذا المجال، وتعتمد الجامعة في عملية التقويم على تقويم أداء الطلاب، وتقويم دورات التعلم الخدمي، وتقويم برنامج التعلم الخدمي.
- جامعة البرتا من الجامعات الكندية الرائدة في مجال التعلم الخدمي، وتعتمد الجامعة في عملية تقويم التعلم الخدمي على تقويم أداء الطلاب، وتقويم دورات التعلم الخدمي، وتقويم برنامج التعلم الخدمي.
- جامعة الزقازيق لم تقم بتطبيق التعلم الخدمي حتى الآن، ولكنها تقوم ببعض الجهود التي تندرج تحت مفهوم التعلم الخدمي، وبالتالي لا يوجد لدى الجامعة أساليب لتقويم التعلم الخدمي، وتعتمد في تقويم الأنشطة الخدمية على تنظيم المسابقات في كافة الأنشطة الخدمية.

### ٢- الاعتبارات الحاكمة للإجراءات المقترحة

- تنطلق الاجراءات المقترحة من منطلق الجمع ما بين التعلم الأكاديمي وخدمة المجتمع، أي أن الجامعة تقوم بتطبيق التعلم الخدمي بشكل تدريجي حتى تصل إلى تطبيقه بشكل كامل، وتقويم أثره على الطلاب وعلى المجتمع، وتتمثل الاعتبارات فيما يلي:
- الشراكة مع المؤسسات المجتمعية، وتوثيق الصلة بين الجامعة والمجتمع.
  - التعاون بين شركاء المجتمع وأعضاء هيئة التدريس في تقويم التعلم الخدمي.
  - رفع جودة وكفاءة الخدمات التعليمية والبرامج التربوية المقدمة بالجامعة، لتصبح الجامعة قادرة على المنافسة والريادة.
  - الاستفادة من خبرات الجامعات الأجنبية في تقويم التعلم الخدمي.
  - تطوير معايير قياسية لتقويم التعلم الخدمي بالجامعة.

### ٣- محاور الإجراءات المقترحة لتقويم التعلم الخدمي

تقوم جامعة الزقازيق بإنشاء وحدة لتقويم التعلم الخدمي، وتكون تابعة لمركز التعلم الخدمي في حالة إنشائه أو تابعة لمركز القياس والتقويم بالجامعة، وتضم الوحدة عدد من الخبراء في مجال التعلم الخدمي، وعدد من الخبراء في مجال التقويم والقياس، وعدد من أعضاء المجتمع المحلي لتقويم أثر مشروعات التعلم الخدمي على المجتمع، وتكون الوحدة مسؤولة عن تزويد أعضاء هيئة التدريس الذين قاموا بتحويل مقرراتهم إلى التعلم الخدمي بالاستبيانات اللازمة لتعرف على أثر التعلم الخدمي على أداء الطلاب، واتجاهاتهم وقدراتهم، وتقديم الدعم اللازم لهم في مجال تقويم التعلم الخدمي؛ ولابد من مراعاة أن تكون عملية تقويم التعلم الخدمي عملية شاملة ومستمرة، ويشمل ثلاث آليات، وهم:

#### أ) آليات تقويم أداء الطلاب:

عملية تقويم أداء الطلاب تنقسم إلى جزئين جزء خاص بالمحتوى الأكاديمي للمقرر الدراسي، وجزء خاص بتقويم أنشطة التعلم الخدمي التي قام بتنفيذها الطلاب، بالنسبة لتقويم المحتوى الأكاديمي سيكون عن طريق الإختبارات التحريرية والشفوية، أما بالنسبة لتقويم أنشطة التعلم الخدمي سيكون عن طريق تقارير الطلاب وأبحاثهم وعروضهم التقديمية والتزامهم بالحضور إلى المنظمات المجتمعية من خلال سجلات الحضور والغياب، وسيشترك الشريك المجتمعي عضو هيئة التدريس في عملية التقويم وسيكون مسئول عن متابعة حضور وغياب الطلاب ومتابعة عروضهم وتقاريرهم وسلوكهم، وسوف تمثل أنشطة التعلم الخدمي ما لا يقل عن ٢٥% من درجات الطلاب النهائية.

#### ب) آليات تقويم دورات التعلم الخدمي:

سوف يقوم عضو هيئة التدريس بإستخدام مقاييس كمية لتوضيح معدل نجاح الطلاب وتحصيلهم، ومعدل المواظبة والمثابرة والمواطنة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، ومقارنة نتائج دورات التعلم الخدمي بنتائج الدورات التقليدية الأخرى، ومن خلال هذه المقاييس يستطيع عضو هيئة التدريس بالتعرف على أثر دورات التعلم الخدمي على إحداث تغييرات إيجابية في تحصيلهم الأكاديمي، وفي تطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية.

**ج) آليات تقويم برنامج التعلم الخدمي:**

سيقوم فريق عمل خاص بمركز التعلم الخدمي ويضم أيضًا أعضاء من مركز القياس والتقويم بالجامعة لمساعدة الفريق في تقويم أثر التعلم الخدمي على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وعلى أفراد المجتمع، وذلك من خلال المقابلات والإستبيانات التي تصمم لهذا الغرض، والتي سوف يتم توزيعها على الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وأفراد المجتمع المحلي لتعرف على مقدار التغيرات الإيجابية التي أحدثها التعلم الخدمي، وبعد ذلك يتم إعداد تقرير شامل لمعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف التي واجهت برنامج التعلم الخدمي، ومحاولة التغلب عليها في المستقبل.

**٤- المعوقات التي تواجه تطبيق الاجراءات المقترحة ، وسبل التغلب عليها**

إن هناك مجموعة من المعوقات التي قد تواجهه الاجراءات المقترحة لتقويم التعلم الخدمي بجامعة الزقازيق، ويمكن عرض هذه المعوقات وسبل التغلب عليها، وهي كما يلي:

- التمويل اللازم لتطبيق مشروعات التعلم الخدمي، فهذه المشروعات تحتاج إلى تكاليف مادية عالية، والجامعات المصرية تعتمد على التمويل الحكومي، وتتأثر بالموازنة العامة للحكومة وما يصيبها من نقص أو زيادة، وضعف مواردها، وضعف قدرتها على تمويل هذه المشروعات، ويمكن التغلب على ذلك من خلال طلب العون من مؤسسات خدمة المجتمع المحلية والدولية، ورجال الأعمال المصريين.

الوقت يحتاج التعلم الخدمي إلى وقت في عملية إعداد المقرر الدراسي وإعداد مشروعاته قبل البدء في السنة الدراسية، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تنظيم الوقت، وتخفيف العبء التدريسي على أعضاء هيئة التدريس التي تقوم بتطبيق التعلم الخدمي، والتعاون بين أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين عن إعداد مقررات التعلم الخدمي لتوفير الوقت.



## المراجع

- (1) Bruce W. Speck: "Why Service – Learning"?, **New Directions for Higher Education** , No.(114), 2001, p. 7.
- (2) Neivin Shalabi: "Exploring Community Partners, Perspectives of Nature of Service-Learning Partnerships in Egypt", **International journal of Research on Service-Learning and Community Engagement**, Vol. (1), Issue (1), 2013, pp. 81-84.
- (3) Community Service Center: **Faculty Guide to Service-Learning**, American University, Washington, 2015, pp. 24-25.
- (٤) دعاء يوسف عبد الله وآخرون (محرر): "التعليم العالي ورهان على خلق مجتمع قادر على إنتاج المعرفة"، **مجلة التعليم العالي**، وزارة التعليم العالي، السنة الثانية، العدد(٤)، أبريل ٢٠٠٦، ص ٥.
- (٥) فاروق جعفر عبد الحكيم: تكوين العقل المصرى وإشكاليات نجاح ثورة ٢٥ يناير - رؤية تربوية، مؤتمر ثورة ٢٥ يناير ومستقبل التعليم فى مصر، المنعقد فى الفترة من ١٣ - ١٤ يوليو، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص ٢٨٠.
- (٦) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية لمصر ٢٠١٠ بعنوان (شباب مصر بناء المستقبل)، الفصل الرابع (التعليم فى القرن الحادى والعشرين)، معهد التخطيط القومى، القاهرة، ص ٥١.
- (٧) البنك الدولى ومنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية: مراجعات لسياسات التعليم الوطنية - التعليم العالى فى مصر، سلسلة مراجعات لسياسات التعليم الوطنية، منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، ٢٠١٠، ص ١٨٥.
- (٨) عاصم عبد القادر نصر: إنشاء مركز للتميز البحثى للتعليم العالى الجامعي(تصور مقترح)، بحث مقدم للمؤتمر العلمى السنوى العربى السادس الدولى الثالث بعنوان (تطوير برامج التعليم العالى النوعى فى مصر والوطن العربى فى ضوء متطلبات عصر المعرفة)، المنعقد فى كلية التربية، جامعة المنصورة، أبريل ٢٠١١، ص ٨٥.

- (٩) أسماء حسن أحمد، وآخرون: "العوامل والتغيرات المجتمعية المؤثرة على أداء كليات التربية بمصر في مجال خدمة المجتمع وتهيئة البيئة على ضوء معايير الجودة والاعتماد"، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (١٤)، المجلد (٣)، ٢٠١٣، ص ٩٩.
- (١٠) منى محمد الحرون: "دور جامعة مدينة السادات في خدمة المجتمع المحلي: دراسة تقويمية"، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٦٨)، ديسمبر ٢٠١٥، ص ٢٩٨.
- (١١) آمال جمعة عبد الفتاح: "فاعلية برنامج مقترح في تدريس علم الاجتماع باستخدام التعلم الخمي على تنمية المسؤولية الاجتماعية ومهارات اتخاذ القرار لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع"، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد (٤٢)، ٢٠١٢، ص ٥٩.
- (١٢) شاكر محمد فتحى أحمد، وهمام بدرأوى زيدان: التربية المقارنة: المنهج - الأساليب - التطبيقات، القاهرة، مجموعة النيل العربية، ٢٠١٣، ص ٩٣-٩٧.
- (13) Shu-Chin Su and Tzong-Heng Chi: "A Qualitative Study of Interdisciplinary Cooperation on Computer and English: a Case Study of Aletheia University Participated in International Volunteer Service Learning to Inner Mongolia", **Science+ Business, Springer**, New York, 26 April 2016, p. 2.
- (14) Christine I. Celio, Joseph Durlak and Allison Dymnicki: "Ameta-Analysis of the Impact of Service-learning on Student, **Journal of Experiential Education**, vol. (34), No. (2), 2011, p. 165.
- (١٥) شاهر خالد سليمان: "التقويم وعلاقته بجودة البرامج التعليمية فى الجامعات"، مجلة أفنان، النادى الأدبى بتبوك، المملكة العربية السعودية، العدد (١٨)، ٢٠١٠، ص ١٤١.
- (١٦) مروة حسين إسماعيل: "تطوير منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوى فى ضوء معايير التعلم الخمى"، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، عدد (٨٨)، ٢٠١٧.
- (١٧) عادل رسمى حماد، وآخرون: "أثر استخدام استراتيجيات التعلم الخمى فى تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية المفاهيم الاقتصادية لدى التلاميذ المعاقين سمعيا القابلين للتعلم بالمرحلة الاعدادية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مجلد (٣٢)، عدد (١)، الجزء الثانى، ٢٠١٦.

- (١٨) سمية حيدر منصور: متطلبات نجاح التعلم الخدمي كمدخل معاصر في تربية المواطنة الفعالة في التعليم "إطار نظري"، بحث مقدم لمؤتمر العلمى السنوى الثالث والعشرين للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بعنوان (التعليم والتقدم فى دول أمريكا الشمالية)، المنعقد فى الفترة من ٢٧-٢٨ يناير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٦.
- (١٩) فخرى رشيد خضر: "تضمين مشروعات التعلم الخدمي فى كتب التربية الوطنية والمدنية فى المرحلة الأساسية العليا"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، العدد (٩٠)، المجلد (٢٣)، ٢٠١٢.
- (20) Debra A. Harking, Kathryn kazak and Sukanya Ray: "Service-Learning: a Case Study of Student Outcomes", **Journal of service-learning in Higher Education**, Vol. (8),2018.
- (21) Cecilia Ma et.al: "Promotion of Service Leadership: an Evaluation of Service Learning Subject in Hong Kong, **Journal of Service-Learning in Higher Education**, Vol. (8),2018.
- (22) Katherine A. Farber: "Learning by Doing: Service Learning as a Means of Personal Growth in The Middle Grades", **Current Issues in Middle Level Education**, Vol.(22), No.(2),2017.
- (23) Nese Boru: "the Effects of Service Learning and Volunteerism Activities on University Students in Turkey", **Journal of Education and Training Studies**, Vol.(5), No.(6),2017.
- (24) Alina Simona Rusu, Iulia Aurelia and Anna Soos: the Impact of Service-Learning on Improving Students, Teacher Training: Testing the Efficiency of a Tutoring Program in Increasing Future Teachers, Civic Attitudes, Skills and Self-Efficacy, **International Conference Education and Psychology Challenges-Teachers for the Knowledge Society- 3Rd Edition, Epc-Tk**,2015.
- (25) Janet Macfall: "Long-Term Impact of Service-Learning in Environmental Studies", **Journal of College Science Teaching**, Vol. (41), No. (3), 2012, P. 26.

- (26) Martin Reardon: "Inquiry-Based Service– Learning in a University-Based Educational Leadership Program: Service Leadership and Internship in a Principal Fellow Program, **Innovations in Higher Education Teaching and Learning**, Vol. (1),2016, P. 346.
- (27) Jenna H. Marshall et.al: "Mentoring as Service-Learning: the Relationship between Perceived Peer Support and Comes for College Women Mentors", Studies in Educational Evaluation, No. (47), 2015, p. 38.
- (28) Amy Elizabeth Brogan: Case Study Analysis of Service – Learning Institutionalization and Student Attitudes Toward Service – Learning and Future Civic Engagement, **Ph. D.**, California State University, Fresno, 2012, p. 33.
- (٢٩) مروة هاشم: "المشاركة المجتمعية فى التعليم فى مصر: دراسة واقع وإمكانات منظمات المجتمع المدنى"، مجلة الطفولة والتنمية، مجلد (٥)، عدد (٢٠)، ٢٠١٣، ص ٢٢٣.
- (30) Richard D. Young: **Volunrrism Benefits, Incidence, Organizational Models and Participation in Puplic Seltor**, The University of South Carolina, Institute for Public Service and Polisy Research, Columbia, 2016, p. 4.
- (٣١) عبد الله بن محمد: "تقييم بعض جوانب التربية الميدانية من وجهة نظر الطلاب المعلمين بكلية التربية جامعة الباحة"، مجلة التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٦٣)، المجلد (١)، ٢٠١٥، ص ٢٢٨.
- (32) Alina Simona Rusu, Iulia Aurelia and Anna Soos: The Impact of Service-learning on Improving Students, Teacher Training: Testing the Efficiency of a Tutoring Program in Increasing Future Teachers, Civic Attitudes, Skills and Self-efficacy, **Op. Cit**, p. 76.
- (33) Mary Louise et. al: "the Interplay Between Service – Learning and Ideological Becoming of Aspiring Educators who are Marked as Different", **Teaching and Teacher Education**, No. (47), 2015, p. 163.

- (34) Laura Selmo: "the Narrative Approach in Service– Learning Methodology: a Case Study", **International Journal of Research on Service Learning and Community Engagement**, Vol. (3), No. (1), 2015, p. 99.
- (35) Norman Miles: Service-Learning Curriculum Evaluation and Proposal, **Master of Public Health**, the University of Texas, 2010, pp.21-22.
- (36) Center For Community Engagement: **Service – Learning Faculty Guide**, Indiana State University, 2015, Pp. 7-8.
- (37) Silva Karayan and Paul Gathercoa: "Assessing Service- Learning in Teacher Education", **Teacher Education Quarterly**, Vol.(32), No.(3), 2005, P.85.
- (38) Ibid, Pp. 87-88.
- (39) Michigan State University: **Service – Learning Manual, University Outreach**, (November 2013), p. 6.
- (40) Michigan State University- Center for Service Learning and Civic Engagement: Available on [https://www.msu.edu/center for service Learning and Civic Engagement: Outline history/ the Michigan State University](https://www.msu.edu/center_for_service_learning_and_civic_engagement_outline_history_the_michigan_state_university). (Accessed 15-6-2019).
- (41) Maureen E. Kenny et. al: Learning to Serve Promoting Civil Society Through Service Learning, Springer Science + Business Media New York, Kluwer Academic Publishers, USA, 2002, pp. 209 – 211.
- (42) Center for Service – Learning and Civic Engagement: **Days of Service Toolkit**, Michigan State University, (July 2016) , p.8.
- (43) University of State Michigan: **Service Learning Manual, University Outreach**, 2015, Pp. 35 - 36.
- (44) Michigan State University- MSU Police- Police services- Community Outreach: Available on [https://www.msu.edu/police-services/community outreach](https://www.msu.edu/police-services/community_outreach).. (Accessed 7-7-2019).
- (45) Michigan State University: Residential & Hospitality Services - Strategic Plan Update 2013-2023, 2013, pp.1-3.
- (46) Ibid, p. 29.

- (47) University of Alberta- Community Service Learning office: Available on: <http://www.ualberta.ca/communityservice-learning/history>. (Accessed 15-4-2019).
- (48) University of Alberta: **Community Service-Learning Program (CSL)2014-2015 Evaluation Report**,2015, p.1-2.
- (49) University of Alberta – Community Service Learning office: Available on: <http://www.ualberta.ca/communityservice-learning/about-us>.(Accessed18-4-2018).
- (50) University of Alberta- Community Service Learning: Available on [http://www.ualberta.ca/community\\_service-learning/additional-resources/csl-evaluation-and-research](http://www.ualberta.ca/community_service-learning/additional-resources/csl-evaluation-and-research) . (Accessed 17-2-2019).
- (51) University of Alberta: **Introduction to Community Engagement**, 2013, p.9.
- (52) University of Alberta: **Community Service-Learning program (SCL)2009-2010 Evaluation Report**, 2010, p.3.
- (53) University of Alberta: **Community Service-Learning program (SCL) 2015-2016 Evaluation Report**, 2016, pp. 5-7.
- (54) University of Alberta: **Community Service-Learning program (SCL)2012-2013 Evaluation Report**,2013,pp.1-6.
- (55) A. Denby: the Impact of Service-Learning on Students, Sense Civic Responsibility, **the Degree of Master of Education**, Faculty of Education, University of Western Ontario, Canada, 2008, p.20.
- (56) Ipid, pp. 12-15.
- (57) University of Alberta: **The Human Resource Service Strategic Plan 2018-2023**, Engage People Empower Community Foster Excellence, 2018, p. 5.
- (٥٨) جامعة الزقازيق (٢٠١٩): إدارات ومراكز الجامعة، قطاع خدمة المجتمع وشؤون البيئة،

ويمكن الرجوع إلى:

<https://www.zu.edu.eg/Envaffmanagerword.aspx?news,20-6-2019>

- (٥٩) قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة: دليل الدراسات والبحوث البيئية وتطبيقاتها، دليل رقم (٩) لسنة ٢٠١٥-٢٠١٦، جامعة الزقازيق، ٢٠١٦، ص ٤.
- (٦٠) جامعة الزقازيق (١٠ سبتمبر ٢٠١٨): دعوة عامة للمشاركة في أكبر مسابقة في كافة المجالات والأنشطة المجتمعية، أخبار الجامعة. ويمكن الرجوع إلى:  
[https://www.zu.edu.eg/news-show details](https://www.zu.edu.eg/news-show-details) (accessed 16-9-2018)
- (٦١) منصور أحمد عبد المنعم: "الأمن الفكري ومشروعات خدمة المجتمع: مدخل لمواجهة العنف بين شباب الجامعة"، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤، ص ١٨-٢٢.
- (٦٢) سلوى محمد عبد العزيز: "تمويل التعليم العالى فى مصر لتحقيق النمو الاحتوائى ودعم التنمية المستدامة"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مجلد (١٩)، العدد (١)، ٢٠١٨، ص ٤٦.
- (٦٣) أميرة أحمد حموده: "دور الأسرة فى تعميق قيم الانتماء والمواطنة لدى الشباب"، مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد (١٥٨)، جزء (٣)، ٢٠١٤، ص ١٣٧-١٣٨.
- (٦٤) مجدى عبدالوهاب قاسم، وصفاء أحمد شحاته: صناعة مستقبل التعليم الجامعى بين إرادة التغيير وإدارته، دار الفكر العربى، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٩١-٩٢.
- (٦٥) هوارى منصورى، وخضر يحيوى: "الجودة فى التعليم العالى: متطلباتها وتحدياتها"، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، الجزائر، عدد (٧)، ٢٠١٧، ص ٦٣٦-٦٣٧.
- (٦٦) مجدى عبدالوهاب قاسم، وصفاء أحمد شحاته: صناعة مستقبل التعليم الجامعى بين إرادة التغيير وإدارته، مرجع سابق، ص ٤٤٧-٤٤٨.